علي حافظ


مدينة الباحة

أربعة أيام في منطقة الباحة



رسم يبين منطقة البلحة بلاد غامد وزهران وبالنسبة لشبه الجزيرة العربية

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

علي حافظ



الطبعة الأولى

الناشر : شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
جده

تقديـــــم

الى حضرة صاحب الجلالة
الملك فهد بن عبد العزيز



جلالة الملك فهد بن عبد العزيز
ملك المملكة العربية السعودية

أقدم بكل الحب والتقدير والدعاء الأفكار والتعليقات التي ضمهـا هذا الكتاب وهو ما كتبته عن منطقة الباحة في (١١) حلقة بجريدة المدينة المنورة .. أقدمه لحضرة صاحـب الجلالـة ملك المملكة العربية السعودية التي نالـت منطقة الباحة من جلالته كل عون ودعم حتى خطت الى أوج الحضارة في كل مرافقها ، وقفزت قفزات عمرانية لم تكن في الحسبان في زمن قصير جدا ، كما هو الحال في كل مناطق جنوب مملكتنا العزيزة وكل مدينة وعاصمة وكل مكان بها .

اقدم ذلك للملك الموفق المعظم الذي يتمسك بالاسلام والقرآن دينا وعقيدة ودستورا والذي لم يترك فرصة او مناسبة الا دعا فيها للتمسك بالعقيدة الاسلامية والذي قال عند افتتاحه منجم الذهب في المملكة قال : (ليست ثروتنا في الذهب ، ولا في البترول ، ان ثروتنا هي الاسلام وفي الاسلام) . وان هذه هي الثروة التي لا تنضب ودعا ويدعو كل حين للمحافظة على العقيدة الاسلامية والعمل بها ونصرة الاسلام والدعوة له ، وانه ليسعدني ان اقدم هذا الكتاب لجلالته الذي يحمل بعض ثمار نهضة جزء من أجزاء مملكته التي اثمرت بعون الله ثم بعون دعمه وفقه الله .

علي حـــافظ

الإهداء

لسيدي الوالد ولسيدتي الوالدة

قلت في صفحة ٢٢ من ديواني (نفحات من طيبة) انني اهديت كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) لوالدي العزيزين رحمهما الله ، وانني اهدي ديواني لهما بنفس النص وقلت ايضا انه سيكون هذا الاهداء في جميع مؤلفاتي بنفس النص ان شاء الله وها انذا اهدي لهما كتابي هذا . وشكرا للصديق الاستاذ سيد ابراهيم الخطاط ، رائد الخط العربي وعميده على كتابة كلمة الاهداء بخطه الجميل .

ـ إلى شَجَرَتَي الفُلّ اللّتَيْن كانَتَا تُظَلِّلُنا بأوْرَاقِها ، وتَحْتَضِنُنا بأغْصانِها وتُنعِشُنا بأريجِ عِطرِها .



ـ إلى الزَّهْرَتَيْنِ الفوّاحَتَيْنِ اللّتَيْنِ لم نَشْبَعْ مِنَ النَّظَرِ إليهِما ، ولا مِنْ أريجِ طِيبِهِما ،

ـ إلى القَمَرَيْنِ اللّذَيْنِ كُنّا نَرَى بِضَوْئِهِما ، ونَسْرِي ونَسِيرُ في الطَّرِيقِ بِنُورِهِما الوَهّاجِ ،

ـ إلى اللّذَيْنِ عِشْنا في ظِلِّ رِضائِهِما وَرَضَعْنا لِبانَ حُبِّهِما ، وَشَهْدَ عَطْفِهِما وَحَنانِهِما ،

ـ إلى اللّذَيْنِ سَهِرا لِنَنامَ ، وَتَعِبا لِنَرْتاحَ ، وَضَحّيا لِنَنْعَمَ وَنَسْعَدَ ،

ـ إلى اللّذَيْنِ تَرَعْرَعْنا في كَنَفِهِما وَسَعِدْنا بِدُعائِهِما ، وَتَفَيَّأْنا ظِلالَ تَوْجِيهِهِما وَإرْشادِهِما ،

ـ إلى وَالِدَيَّ العَزِيزَيْنِ ،

ـ إلى أبَوَيَّ الكَرِيمَيْنِ ،

السَّيِّدِ عَبْدِ القادِرِ عُثْمانَ حافِظ وَالسَّيِّدَةِ فاطِمَةَ صادِقِ السَّعِيدِي .

أُهْدِي هٰذا الكِتابَ .

علي حافظ

مقدمة

بعد ان يسر الله بكتابة (١١) حلقة عن زيارتي مع الاخوان الأساتذة عبد الرحمن ابراهيم التركي ، وهاشم يوسف الزواوي ، ومصطفى محمد زاهد لمنطقة الباحة ونشرها في جريدة المدينة المنورة في كل اسبوع حلقة في يوم الأحد .

بعد ان يسر الله بهذا اعتزمت على طبع ما نشر في كتيب مع صور ناطقة تتحدث عن المنطقة ونهضتها . ولم اتصرف فيما نشر الا في بعض العناوين وزيادة القليل مما فات واصلاح بعض السهو .

وها انذا اقدم الكتاب للقراء راجيا اسعافي بما يظهر لهم مما فاتني من سهو او بأي نقد للاستفادة من ذلك ولاستدراكه في طبعة ثانية ان شاء الله .

ولقد جعلت ما نشرته في كتاب لأن ما ينشر في الصحف عادة لا يحتفظ به كما الكتب التي تحفظ في المكاتب ولدى القراء وتكون كمراجع ولأن فيما نشر ارقام تشير الى نهضة هذه المنطقة ونموها السريع . وارجو ان اكون قد وفقت وبالله التوفيق .

علي حـــــافظ

(١)

اربعة ايام في منطقة الباحة

● قبل أن أتحدث عن الضيافة الكريمة التي شمل بها أمير منطقة الباحة الأمير (ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم) اخوانه وضيوفه الاخوان مصطفى زاهد ، عبد الرحمن التركي ، هاشم زواوي ، علي حافظ لمدة أربعة أيام من ١٦ محرم ١٤٠٥ إلى ١٩ محرم ١٤٠٥هـ .


أمير منطقة الباحة
الأمير ابراهيم بن عبد العزيز

● قبل أن أتحدث عن هذه الضيافة الكريمة من الأمير المضياف الجواد (ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم) ، وعما شاهدناه في الباحة من تطور أود أن أقول ان هذه الكلمة لا تتضمن التعريف الكامل بالأمير ابراهيم ووالده الأمير عبد العزيز وأسرة آل ابراهيم . ولكنها تحتوي على بعض ما أعرفه وما أسعفتني به الذاكرة وما زودني به أخي الصديق الأستاذ علي صالح السلوك الزهراني مدير شئون الموظفين في امارة منطقة الباحة وهو مؤرخ خبير وما أخذته من كتاب (المنتخب في أنساب قبائل العرب) للأستاذ عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري . تحقيق الدكتور ابراهيم محمد الزيد وكيل امارة الباحة .

اسرة آل ابراهيم :

● ان جذورها تضرب في أعماق العروبة وهي تنتمي الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن حمد بن عبد ربه ــ من بطون الفضول والفضول من

بني لام ، وبني لام من طي ، وطي من قحطان – وكان والدهم عبد الرحمن قد ولي إمارة (ضرمة) للامام فيصل بن تركي ، ثم تولى إمارة القصيم مرتين ، ثم انتقل إلى إمارة الافلاج حتى كف بصره وكبر سنه فخلفه إبنه الأمير إبراهيم في إمارة الافلاج ، وكان ذلك في عهد الامام عبد الله بن فيصل واستمر فيها حتى عام ١٣١٥هـ حيث أمره محمد بن رشيد بنقل عائلته إلى حائل ، وظل فيها إلى سنة ١٣٤٠هـ . ولما استولى الملك عبد العزيز على حائل ، انتقلوا إلى الرياض ، ثم انتقل الأمير ابراهيم إلى مكة المكرمة للمجاورة ، وبها توفي وله أبناء منهم الأمير عبد العزيز بن ابراهيم والد الأمير ابراهيم أمير منطقة الباحة .

الأمير عبد العزيز بن ابراهيم :


الأمير عبد العزيز بن ابراهيم

● وأسند الملك عبد العزيز رحمه الله إمارة الطائف للأمير عبد العزيز بن ابراهيم وكان من قادة الملك عبد العزيز الذين يعتمد عليهم وله دور بارز هام في قوات الملك التي عملت في توحيد الجزيرة العربية وجعلها كتلة متماسكة لا تتفكك ، وحزمة واحدة لا تكسر أعوادها ، ولا يفل سيفها ، ولا تتحطم قلاعها ومما انتدبه له الملك عبد العزيز رحمه الله تطويع دوس وهدم الصنم (ذي الخلصة) وكان في قمة جبل دوس العالي وكان يسمى الكعبة اليمانية وكان يطاف به في السابق وقد حقق ذلك بكفاءة ونجاح . وفي تلك المنطقة دار أبي هريرة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● وفي ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٦هـ عين الملك عبد العزيز رحمه الله الأمير عبد العزيز بن ابراهيم (والد أمير الباحة الأمير ابراهيم) وكيلا لأمير المدينة المنورة وظل فيها حتى ١٣٥٥هـ قرابة عشر سنوات حيث تعين بعده الأمير عبد

الله السديري وكيلا لأمير المدينة المنورة في ربيع الثاني ١٣٥٥هـ .(١)

● ولقد سار الأمير عبد العزيز بن ابراهيم في إمارة المدينة المنورة بسياسة الشدة على المعتدين والحنو والعطف بالاهلين ومواصلتهم ومساعدتهم والمحافظة على حقوقهم وايصالها لأصحابها وكان يهتم بذلك كثيرا وكانت الدوائر الرسمية تسير سيرا حسنا مثمرا من حيث الانتاج والدوام ومعاملة المراجعين بالحسنى ، وكان السيد محمود أحمد كاتب العدل آنذاك ، وعلي حافظ كاتب هذه الكلمة رئيس كتاب المحكمة الشرعية وقتئذ ممن يختارهم ويثق بهم لحل بعض المشكلات ، وكان الله سبحانه وتعالى يوفقهما لحل المشاكل التي ينتدبهما اليها .

علي براده

● وعرضت على الأمير عبد العزيز مرة معاملة فيها سجن (الشيخ علي براده) من أعيان المدينة المنورة فسأل (علي براده هو ولد من ؟) . فقالوا له ولد عباس براده . فقال (ولد عباس براده أنا أسجنه ؟ لا : عباس براده يوم ربطني الأتراك وسجنوني ما فكني إلا عباس برادة فسوى المشكلة وأطلق علي براده من السجن) وقد توفي الأمير عبد العزيز رحمه الله في سنة ١٣٦٥هـ وخلف ابنين هما حمود وابراهيم أمير منطقة الباحة .

الأمير ابراهيم أمير الباحة :

● وربي الأمير ابراهيم بن عبد العزيز أمير منطقة الباحة في المدينة المنورة في كنف والده عبد العزيز وكان فتى تلوح عليه علائم الفطنة والذكاء والطموح . وكنا ونحن نزور والده الأمير عبد العزيز بن ابراهيم دائما بعد المغرب في دار سكناه في شارع العنبرية نسلم على الأمير ابراهيم فنرى فيه علامات الحزم والجد وفتوة الرجال في حديثه واستقباله لنا . وتوثقت بيننا وبينه الصلة والصداقة والحب المتبادل .

---

(١) امارة المدينة المنورة هي لسمو الأمير محمد بن عبد العزيز اول من دخلها حاكما في العهد السعودي بعد الأشراف وظلت الامارة باسم وكيل فكل من تعين بعده حاكما للمدينة المنورة يلقب بوكيل أمير المدينة الى ان تعين سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز أميرا للمدينة المنورة في ربيع الثاني سنة ١٣٨٥ هـ .

المدرسة التي تعلم فيها ، وزملاء الدراسة :

● وقد تعلم في المدينة المنورة بالمدرسة الناصرية أشهر مدرسة بالمدينة المنورة قرب المسجد النبوي بباب المجيدي .. وكان من زملائه في الدراسة بالمدرسة أنذاك ، الاخوان أديب صقر ، أسعد طه ، صلاح الدين عبد الجواد ، منصور عارف ، سامي حفظي ، محمد وكيع ، سليمان عبد العزيز الخريجي ، مدني عاكف ، يسن طه ، عبد الله ناس ، محمود عمران ، عبد المحسن عمران ، خالد حافظ ، صادق مرشد ، أسعد مرشد ، أمين مرشد وغيرهم ، وكان يجلس بجانبه في الفصل السيد مصطفى محمد زاهد .

مدير المدرسة والأساتذة :

● وكان مدير المدرسة الاستاذ محمود الحمصي ، ومن المدرسين في المدرسة الأساتذة محمد حسين زيدان ، محمد صقر ، أحمد صقر ، ماجد عشقي ، محمد سعيد مدرس ، محمد سالم الحجيلي ، محمد الكتامي ، عثمان حافظ ، محمد بن سالم ، عبد الحق النقشبندي وغيرهم .

مناظرة النعمان مع كسرى :

● وقامت المدرسة وقتئذ بتمثيل تمثيلية تاريخية هي مناظرة النعمان بن المنذر مع كسرى أنو شروان ووفود العرب الذين وفدوا على كسرى ، وكان الأستاذ محمد حسين زيدان يقوم بدور النعمان بن المنذر ، والأمير ابراهيم بن عبد العزيز يقوم بدور قابوس بن النعمان ، والاخوان عارف براده ، ضياء الدين رجب ، يسن طه ، على عامر ، يقومون بدور خطباء العرب الذين وفدوا على كسرى وممن حضر التمثيلية الأمير عبد العزيز بن ابراهيم وكيل أمير المدينة ، والشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، رئيس القضاة ، والشيخ عبد الله السليمان وزير المالية رحمهم الله .

● وقد تحمس الأستاذ محمد حسين زيدان في دور النعمان وهو يرد على كسرى فقال له الأمير ابراهيم (قابوس) بن النعمان : (لا تغضب يا أبي) .

فالتفت الأمير عبد العزيز لوزير الماليه وللشيخ حسن فقال لا .. لا ليس ابنه وابتسم الجميع ..

في مدرسة العلوم الشرعية :

● وبعد المدرسة الناصرية انتقل للدراسة في مدرسة العلوم الشرعية مدة سنة كاملة وواصل ثقافته دراسة ومطالعة وكان يتابع أعمال والده في إمارة المدينة المنورة فصار من النضوج على مستوى مرموق يؤهله على أن يتولى أعمالا قيادية في الدولة لخدمة بلاده ومليكه ودينه .

وظائف الأمير ابراهيم :

● وتعين أول ماتعين أميرا للقنفدة عام ١٣٧١هـ ثم وكيلا لامارة مكة المكرمة سنة ١٣٨١هـ ثم مستشارا لوزير الداخلية سنة ١٣٨٩هـ ثم وكيلا لامارة منطقة عسير سنة ١٣٩٠هـ وفي ٢٦/ ٤/١٣٩٨هـ تعين أميرا لمنطقة الباحة وكان في كل خطواته موفقا ناجحا منتجا مخلصا يراقب الله في كل أعماله ويؤدي الخدمة المثلى بأمانة واخلاص لمليكه وللدولة والبلاد والدين يتوخى العدل في كل أعماله .

● وقد شاهدنا منطقة الباحة وتجولنا في غاباتها وقراها من بلجرشي في الجنوب حتى المندق فجبل دوس الشامخ في الشمال ، وكان قد مضى على إمارته لها أكثر من سبع سنوات فرأينا بها من التقدم والاصلاحات والتطور ما يبهر العقل ويهيء هذه المنطقة لمستقبل باسم متألق سياحيا واقتصاديا وثقافيا وحضاريا باذن الله .

(٢)

الباحة

● وتقع منطقة الباحة في أواسط الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية والقسم الغربي التهامي منها يطل على البحر الأحمر وهي ذات قسمين ، قسم على جبال السراة وقسم في سفح هذه الجبال وهو التهامي . كما أشير إلى ذلك في المخطط المنشور (في ص ١٨) . (١)

موقعها :

● وتقع بين خطي الطول ٤١ ــ ٤٢ وبين خطي العرض ١٩ ــ ٢٠ وتشبه لبنانا في مرتفعاتها الجبلية وأوديتها وآكامها وغاباتها وشجرها المتكاثف .

حدودها :

● وحدودها الطبيعية من الشرق وادي رنية وبلاد البقوم ، وبلاد خثعم ، وبني بحير ، ومن الجنوب بلاد خثعم ، وبني بحير وبلاد زبيد ، ومن الشمال بادية بالحارث وبني مالك ، ومن الغرب البحر الأحمر الذي يحد قسمها الغربي (تهامة) كما يبدو موقعها في المخطط المنشور هنا.

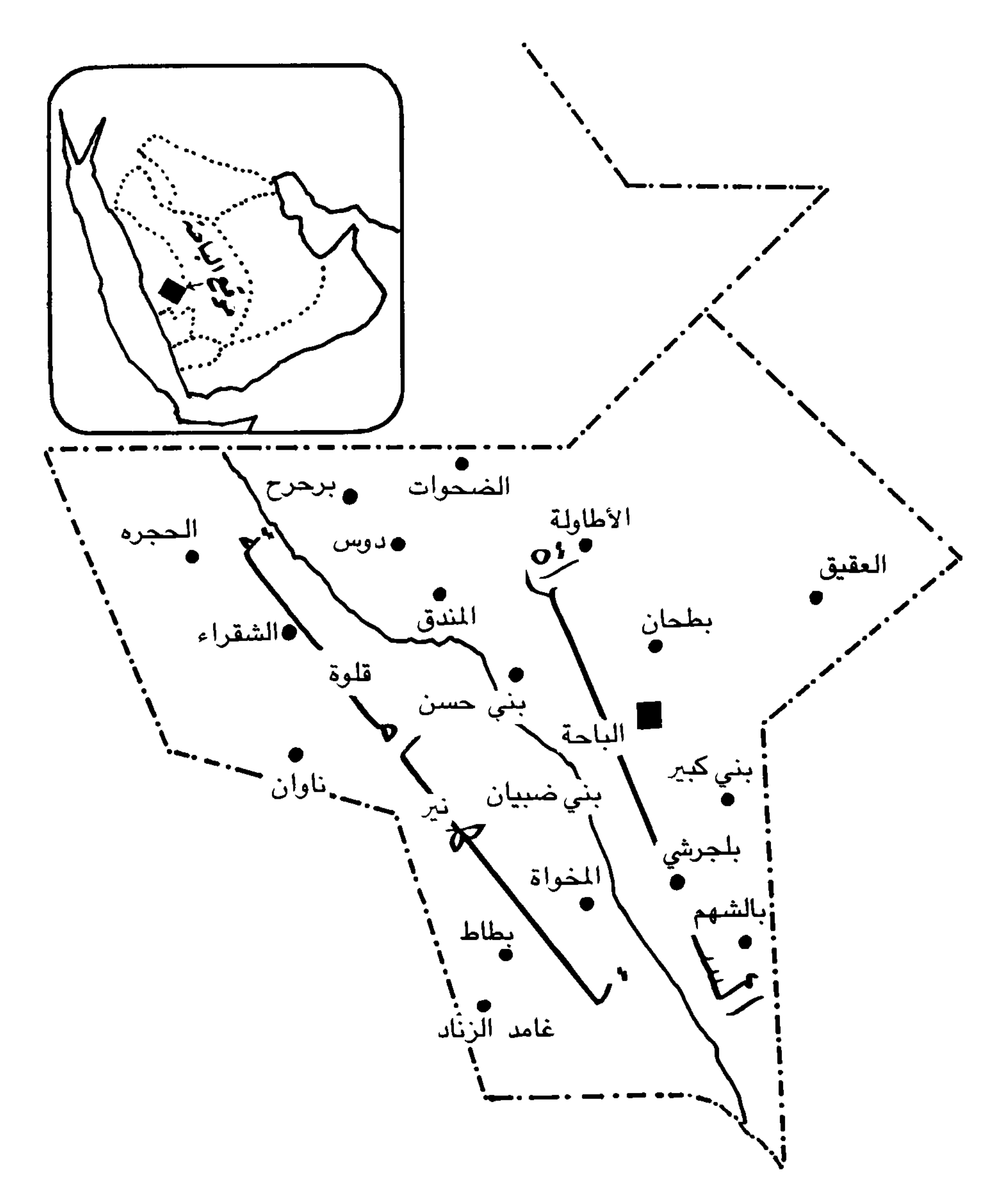
الطول والعرض والارتفاع عن سطح البحر :

● ويقدر طولها من الغرب للشرق بـ (٢٠٠) ك م ومن الشمال للجنوب بـ (١٨٠) كيلو متر ومساحتها الكلية حوالي (٢٦٠٠٠) ك م ومن حيث ارتفاعها عن سطح البحر تنقسم إلى أقسام :

١ ــ المنطقة المرتفعة من السراة ، وتقع في آخر الشمال والشمال الغربي وفي الغرب والجنوب ، والجنوب الغربي وارتفاع هذه المنطقة عن سطح البحر

---

(١) السراة لغة : أعلى كل شيء ، وسراة الجبل أعلاه وهذا الاسم يطلق الآن على الجبال العالية الممتدة من جنوب غرب الجزيرة العربية حتى شمالها .



رسم يبين موقع بلاد غامد وزهران بالنسبة لشبه الجزيرة العربية نقل عن (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد غامد وزهران) للأستاذ علي صالح السلوك

مابين (٢٢٠٠) إلى (٢٥٠٠) متر وبها قمم عالية يصل ارتفاعها إلى (٢٨٠٠) متر وإلى (٣٠٠٠) متر .

٢ ـ المنطقة المتوسطة الارتفاع في السراة في الشمال الشرقي والشرق والجنوب والجنوب الشرقي وارتفاعها من (١٨٠٠) متر إلى (٢٢٠٠) متر .

٣ ـ منطقة منخفضة نسبيا (شبه السراة) وتقع في آخر الشرق والشمال الشرقي والجنوب الشرقي وتقطنها بادية غامد وارتفاعها لايزيد عن (١٦٠٠) متر وهي غنية بالمراعي .

٤ ـ منطقة الاصدار وهي بين السراة وتهامة من النواحي الشمالية الغربية والجنوبية الغربية وتقع في أواسط الجبال المنحدرة إلى تهامة وهي التي تزود المنطقة بالموز والليمون وأنواع الرياحين .

٥ ـ منطقة تهامه وتنقسم إلى أربعة أقسام :

أ ـ منطقة ساحلية .

ب ـ منطقة تأتي بْعد المنطقة الساحلية .

ج ـ منطقة جبلية توازي جبالها السراة وهي (١) شدوان الأعلى والأسفل والحياة فيها كالحياة في السراة (٢) جبل نيس (٣) ربا (٤) منطقة (شبه سراة) وهي فرعة غامد الزناد ونباتاتها كنباتات المنطقة الثالثة في السراة .

المناخ ، والجو :

● ومناخها في القسم المرتفع معتدل صيفا بارد شتاء ، وفي تهامة القسم المنخفض حار صيفا معتدل شتاءا . ويقول العرب (ليل كليل تهامة لا قر ولا حر ولا سآمة) .

- ودرجة الحرارة الكبرى تتراوح بين ٢١و٢٨ درجة والصغرى تتراوح بين ١١ ـ ١٤ درجة .
- والرطوبة تتراوح بين ٥٣٪ ـ ٦٧٪ .
- والضغط الجوي يتراوح بين ٦٠٣ ـ ٦٠٧ .
- وكمية الأمطار في السنة تتراوح بين٢٢٩ مليمتر إلى٥٨١مليمتر .

الامارات التي تحيط بمنطقة الباحة :

● من الشرق امارة بيشه ، ومن الغرب إمارتا الطائف والليث ، ومن الشمال إمارات رنية وتربة والطائف ، ومن الجنوب إمارة القنفدة .

السراة وتهامة ، غامد وزهران :

● يقطن هذه المنطقة في قسميها السراة وتهامة غامد وزهران ففي الجنوب تسكن قبائل غامد وفي الشمال تسكن قبائل زهران والقسم الذي يسكنه قبائل غامد يسمى (بلاد غامد) والقسم الذي يسكنه قبائل زهران يسمى (بلاد زهران) . ومدينة الباحة تتوسط القسمين .

لماذا سمي جنوب المنطقة غامد وشمالها زهران ؟

● لهذه التسمية سبب فـ (غامد) هو اسم جد قبائل غامد من أزد شنؤه ، وهو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بنْ كعب بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن نصر بن الأزد أزد شنؤه فاطلق اسم (غامد) على هذا القسم الذي يسكنه بنوه .

● و (زهران) هو اسم جد قبائل زهران من أزد شنؤه ، وهو زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن نصر بن الأزد شنؤة . فأطلق اسم زهران على القسم الذي يسكنه بنوه وتجتمع القبيلتان في جدهم كعب . لأن عبد الله وزهران اخوان فيصبح زهران عم غامد .

قبائل غامد تنقسم ثلاثة أقسام هي :

١ ــ قبائل غامد الحاضرة وتسكن السراة (٢) قبائل غامد البادية وتسكن سفوح السراة (٣) قبائل غامد الحاضرة والبادية وتسكن في تهامة . ويبلغ عدد هذه القبائل (١٨) قبيلة .

● منها سبع قبائل غامدية تسكن السراة وهي (١) بني عبد الله (٢) بلجرشي (٣) بني ظبيان (٤) ختيم (٥) بالشهم (٦) الرهوة (٧) بني كبير .

● ومنها تسع قبائل غامدية من البادية تسكن سفوح السراة وهي (١) رفاعه (٢)

الزهران (٣) الحلة (٤) آل طالب (٥) القنازعة (٦) بني كبير (٧) الهجاهجه (٨) آل مسلم (٩) الزوابع .

- ومنها قبيلتان غامدية من الحاضرة والبادية تسكن تهامة وهي (١) غامد الزناد (٢) بني عبد الله .

قبائل زهران قسمان :

- (١) زهران الحاضرة وتسكن بالسراة (٢) وزهران الحاضرة والبادية وتسكن بتهامة وعدد هذه القبائل (٢٨) قبيلة منها :
- (١٣) قبيلة من الحاضرة تسكن السراة وهي (١) بني حسن (٢) بني كنانة (٣) بلخزمر — بني الخزمر (٤) دوس بني فهم (٥) دوس بني علي (٦) بيضان (٧) بني عامر (٨) قريش (٩) بني عدوان وبني حرير (١٠) بني بشير (١١) دوس بني نهب (١٢) دوس العياش (١٣) بني جندب .
- ومنها (١٥) قبيلة من زهران الحاضرة والبادية وتسكن تهامة وهي : (١) بني عمر الأشاعيب أو بني عمر العياش (٢) بني عمر العلي (٣) الشعبان (٤) الجبر (٥) الأحلاف (٦) بالاسود (بني الأسود) (٧) آل عبد الحميد (٨) أولاد سعدي (٩) آل سعد (١٠) بالمفضل (بني المفضل) (١١) دوس بني علي بوادي الجرداء (١٢) بيضان بشدا الأعلا وبوادي نيرا وبالاصدار القسم التهامي (١٣) بالخزمر بتهامه بوادي اشحط وسبه (١٤) المشابيخ قرب مصب وادي دوقه في البحر الأحمر (١٥) بني شهاب في الساحل قرب مصب وادي دوقة .

في ٩٣١ قرية ومدينة تسكن غامد وزهران :

- وتسكن قبائل غامد وزهران ومنها قبائل غامد سكان البادية تسكن في ٩٣١ قرية ومدينة منها ٧٢٢ قرية ومدينة ذكرت في كتاب (لمحات من الباحة) وكذلك في كتاب (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية :بلاد غامد وزهران) للأستاذ علي صالح السلوك ومنها (٢٠٩) قرى صغيرة . وقد طبع كتاب المعجم عام ١٢٩١هـ وطبع كتاب لمحات من الباحة في أوائل عام ١٢٩٨هـ .

عدد السكان في المنطقة :

● جاء في كتاب لمحات من الباحة ان عدد سكان المنطقة من غامد وزهران (٢٢٢٥٦٠) نسمة وان هذا الاحصاء أجرته امارة الباحة سنة ١٣٩٨هـ واستعانت بمشايخ القبائل وانه يعتبر احصاءا دقيقا . وتقدر زيادة أكثر الربع في عدد السكان من المواليد من سنة ١٣٩٨هـ إلى سنة ١٤٠٥هـ فيكون عدد السكان اليوم أكثر من (٣٠٠,٠٠٠) نسمة .

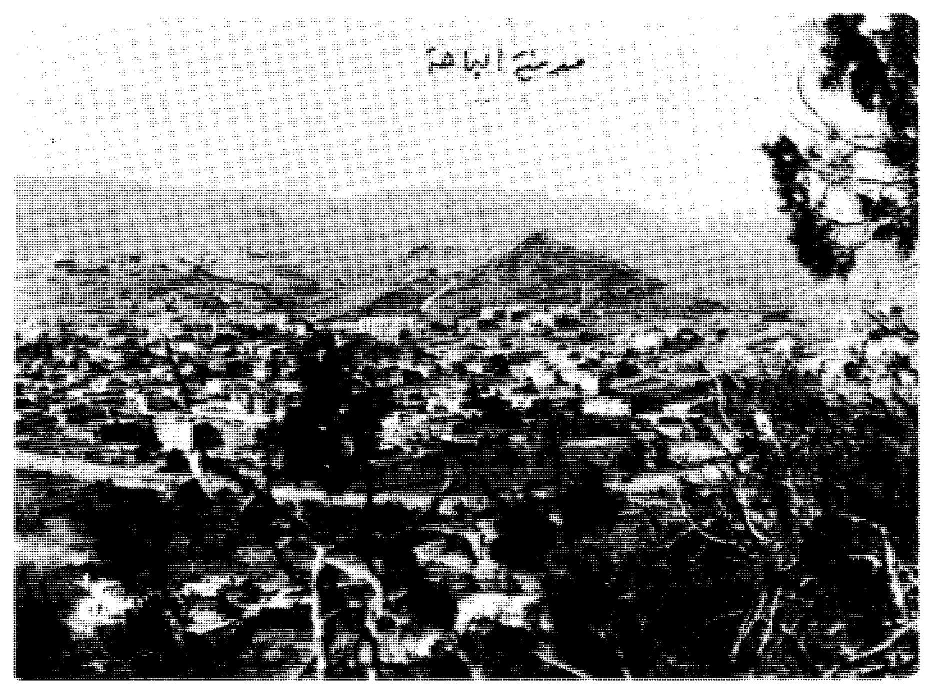
● هذه فكرة عن منطقة الباحة وموقعها وحدودها وقراها وقبائلها وعدد نفوسها ومحل سكناهم .

(٣)

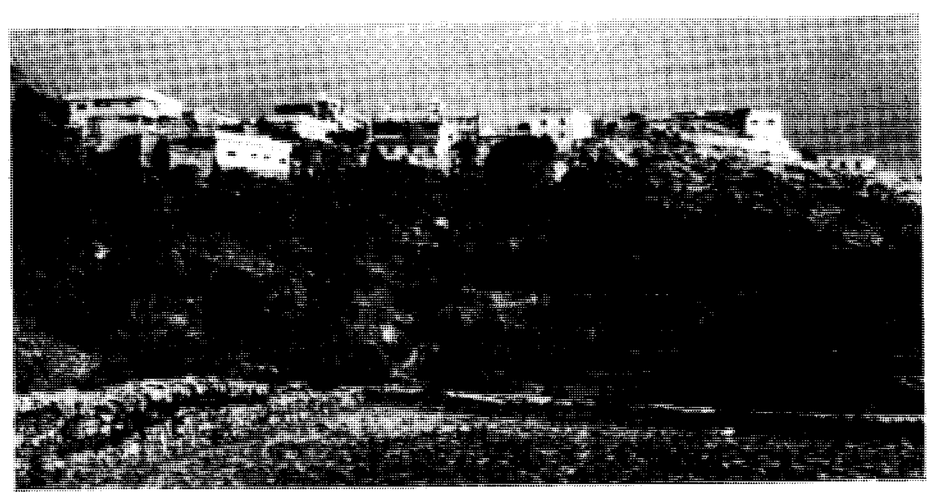
الباحة لغة

● تجمع الباحة على بوح : وهي الماء ومعظمه ، والنخل الكثير ، والساحة ، وعرصة الدار و(باحة الطريق) وسطه .. ويوح ، اسم للشمس .

● هذه (الباحة) لغة كما في القاموس .. أما باحتنا (منطقة الباحة) فهي جبال مكتسية بالشجر الأخضر الباسق الظليل الذي إذا هبت الريح عليه اهتز (وحجب أشعة الشمس الحرور وسمح للنسيم بالمرور) .. تلك جبال تتماوج انخفاضا وارتفاعا كموج البحر بما تحمل من شجر وزرع وزهر ..



منظر عام لمدينة الباحة عام ١٤٠٤ هـ



جانب من مدينة الباحة

تتماوج في انخفاض يلثم شاطيء البحر الأحمر بتهامه ، وفي ارتفاع فوق الجبال يتراوح بين ١٦٠٠ متر إلى ٢٠٠٠ متر عن سطح البحر . وفي هذا الانخفاض وفي تلكم المرتفعات تعيش نحو (٩٢١) قرية .. يقدر عدد نفوس قبائلها بنحو (٣٠٠,٠٠٠) نسمة من غامد وزهران تعيش في تهامة وفي الجبال وعلى رؤوسها بين حدائق وبساتين تجود بأشهى الفواكه والرياحين والثمار من خوخ وتفاح وعنب ورمان وغير ذلك . وعندما يزور الانسان الباحة ويتجول في أرجائها ، أول ما يتبادر إلى الذهن هو ، التقدير والاعجاب بالأجهزة المنظمة اليقظة المتمرسة التي تقدم الخدمات لهذه القرى وهذه القبائل التي منها التلفاز والهاتف والطرق المسفلتة والبريد والبرق والتعليم والمساجد .. والخدمات الصحية وغير ذلك .

مدينة الباحة مقر الامارة اليوم :

● مدينة الباحة تقع في الوسط تقريبا ــ بين بلاد غامد في الجنوب وبلاد زهران في الشمال وهي عاصمة المنطقة وهي مقر أمير منطقة الباحة اليوم الأمير ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم ، وهي القاعدة الادارية لبلاد غامد وزهران وبها جميع الأجهزة الحكومية الرئيسية . وأمير الباحة هو مرجع إمارات المنطقة . وقد كانت الامارة في الظفير ثم انتقلت إلى بلجرشي ، ثم أرتأت الدولة

أن تكون الامارة في الباحة لتوسطها ـ تقريبا ـ بين بلاد غامد وبلاد زهران ولسهولة تقديم الخدمات لغامد وزهران ولسهولة مراجعاتهم وقضاء مصالحهم .

مشاريع في مدينة الباحة :

● وتقوم بلدية الباحة بدراسة انشاء المزيد من الميادين والمجسمات الجمالية على حساب تبرعات الشركات العاملة في المنطقة ومن هذه المجسمات مجسم ارتفاعه ٢٧ مترا ونصف ويتكلف (٣) ملايين ريال ويقوم على مفترق الطريق الى الفندق السياحي والمتيل السياحي .

تخطيط وتطوير مدينة الباحة :

● وهناك شركة فنلندية متخصصة تقوم بتخطيط وتطوير العاصمة الباحة والمنطقة ، ولرصد مصادر المياه ومخططات المدن وتوسيعها بعقد قدره (٣٢) مليون ريال .

٣٧ إمارة ترتبط بأمير منطقة الباحة :

● ترتبط بامارة الباحة (٣٧) إمارة منتشرة في أنحاء المنطقة لخدمة المواطنين وهي (١) إمارة بلجرشي (٢) قلوة بتهامة (٣) المندق (٤) المخواة بتهامة (٥) القرى (٦) بيره (٧) دوس (٨) برحرح (٩) الجماجم (١٠) الحجرة بتهامة (١١) بني كبير (١٢) بالشهم (١٣) بني ظبيان (١٤) الشعراء بتهامة (١٥) نيرا بتهامه (١٦) جرب (١٧) ناوان بتهامه (١٨) غامد الزناد (١٩) معشوقه (٢٠) بيضان (٢١) الفرعة (٢٢) بني حسن (٢٣) بني عدوان (٢٤) بطاط بتهامة (٢٥) العقيق (٢٦) نخال (٢٧) كرا (٢٨) تربة الخيالة (٢٩) بلخزمر (٣٠) جرداء بني علي (٣١) عليب (٣٢) باللّسّوَد (٣٣) شدا الأعلى (٣٤) شدا الأسفل (٣٥) دوقة (٣٦) يبس (٣٧) الجوه .

المحاكم الشرعية :

● وكما أن الامارات في المنطقة متعددة وترتبط بالامارة الرئيسية في الباحة لتكون خدماتها للمواطنين أوفى وأسرع وأحكم كذلك المحاكم الشرعية تعددت في الباحة لنفس الغرض .



سوق الباحة الشعبي



احدى قرى الباحة وقد انتشر بها التلفزيون وظهرت بعض أعمدته

المحكمة الشرعية الكبرى :

● المحكمة الشرعية الكبرى في الباحة ويرأسها الشيخ عبد الله بن عبيد وترتبط بالمحكمة الكبرى في الباحة . عدد من المحاكم الشرعية هي (١) المحكمة المستعجلة (٢) كاتب عدل (٣) بيت المال (٤) محكمة شرعية في بلجرشي (٥) وفي العقيق (٦) وفي بيده (٧) وفي القرى (٨) وفي المندق (٩) وفي قلوة (١٠) وفي المخواة (١١) وفي بني حسن (١٢) وفي غامد الزناد .

المصالح الحكومية الأخرى :

● وتنتشر المصالح الحكومية في أرجاء المنطقة أحاول أن أذكرها هنا ليعرف القارىء اهتمام ولاة الأمور بتوفير الراحة والأمن والاطمئنان والاستقرار للمواطنين وهي :

● **مكتب البنك الزراعي السعودي .**

● يؤدي البنك الزراعي السعودي خدمات مثمرة للمزارعين في الباحة وقد بلغت القروض التي اعطيت للمزارعين خلال العشر سنوات الماضية (٢٧٥) مليون ريال لقروض عددها (١١٧٢٩) قرضا دون فوائد وعلى اقساط طويلة الأجل ، وذلك عدا الاعانات الأخرى كالبذور والآلات والمعدات وحفر الآبار وعمل الحمايات اللازمة للمزارع .

● **ادارة للأحوال المدنية**

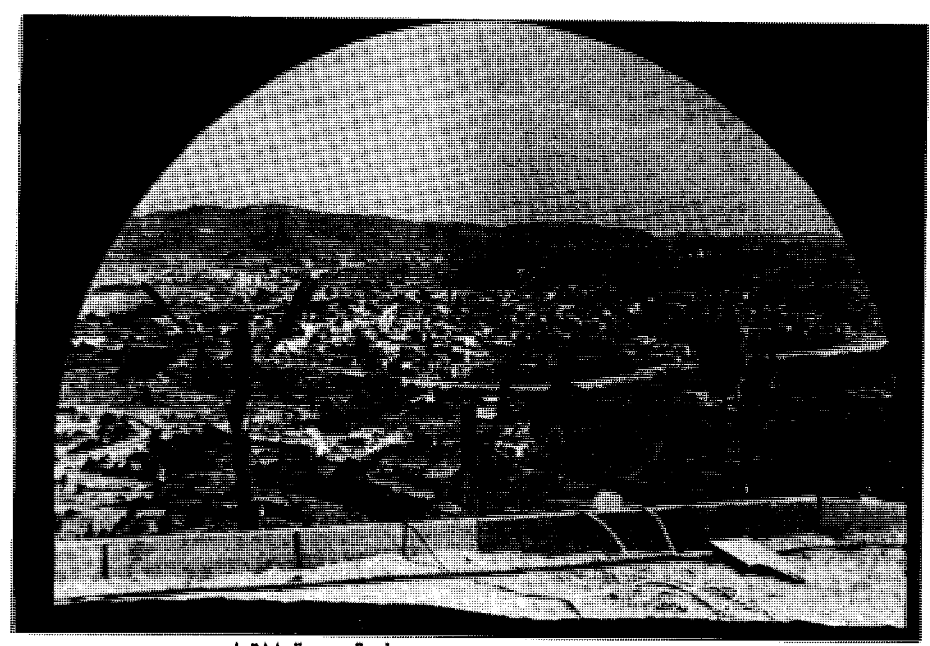
(١) في الباحة (٢) في بلجرشي (٣) في قلوة بتهامة (٤) في المندق .

● **(مديرية لتعليم البنات أنشئت عام ١٣٩٩ هـ)**

المديرية في الباحة ومندوبيات لتعليم البنات (١) في بلجرشي (٢) في النصيباء (٣) وفي المخواة (٤) وفي قلوة .

● **مكتب بنك التنمية العقارية :**

● بلغت القروض التي سلمت للمواطنين في الباحة من سنة ١٤٠٢ هـ الى الآن (٢٥٠) مليون ريال وقامت بها الفلل والعمارات في المنطقة سراتها وتهامتها .



صورة لمدينة الباحة التقطت من فوق ربوة المتيل

● رأسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الرآسة في الباحة وهيآتها (١) في بلجرشي (٢) في المندق (٣) في قلوة (٤) في غامد الزناد (٥) في بني كبير (٦) في بني ظبيان (٧) في الحجرة (٨) في العقيق (٩) في بالشهم (١٠) في المخواة .

● ادارة الأوقاف

(١) في الباحة (٢) في بلجرشي (٣) في المندق (٤) في قلوة .

● البنوك

(١) البنك الأهلي في الباحة (٢) في بلجرشي (٣) في المخواة (٤) في قلوة .. وبنك الرياض في الباحة .

● مديرية الشرطة

المديرية في مدينة الباحة ويتبعها مراكز شرطة (١) في الباحة (٢) مركز شرطة في بلجرشي (٣) في المندق (٤) في قلوة (٥) في العقيق (٦) في بيده (٧) في القرى (٨) في دوس (٩) في الحجرة (١٠) في المخواة (١١) في غامد الزناد (١٢) في الشعراء بتهامة .

● مديرية المرور

في الباحة ويتبعها وحدات مرور (١) في بلجرشي (٢) في المخواة (٣) مركز مرور في باشهم (٤) في العقيق (٥) في مثلث المخواة (٦) في شمرخ (٧) في تربه .

● مديرية التعليم

في الباحة ويتبعها (١) مكتب تعليم في بلجرشي (٢) في الاطاولة .

● البلديات :

(١) **بلدية الباحة** ويتبعها بلدية (٢) في بلجرشي (٣) في المندق (٤) في قلوة ومجمع القروي في العقيق ، وآخر في المخواة .

● مديرية للطرق

في الباحة ويتبعها (١) فرقة في زهران (٢) في غامد (٣) في تهامة .

● مديرية للمالية

● مديرية للدفاع المدني

ويتبعها (١) في بلجرشي (٢) في غامد (٣) في قلوة بتهامة (٤) في الشعراء بتهامة (٥) في المخواة بتهامة (٦) في العقيق وهناك جهات بها مراكز للدفاع المدني .

● الضمان الاجتماعي :

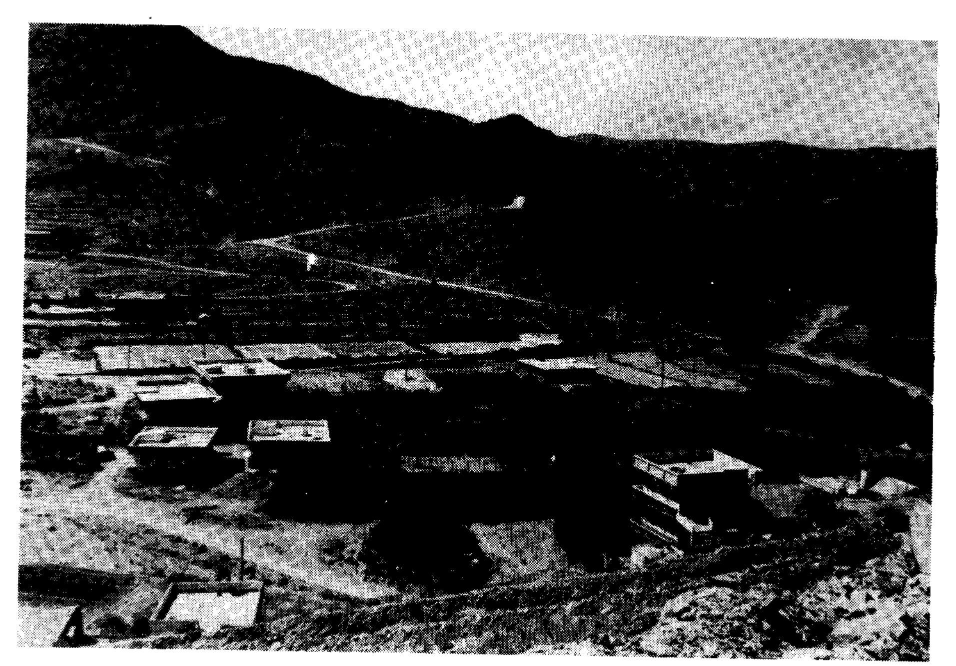
(١) في **الباحة** (٢) في بلجرشي (٣) في المندق (٤) في قلوة (٥) المخواة .

● مديرية الشؤون الصحية :

مديرية عامة للشؤون الصحية في منطقة الباحة أحدثت سنة ١٤٠٢ هـ وهي تشرف على المستشفيات والمستوصفات في المنطقة في السراة وتهامة .

● مكتب الاشراف على تعليم البنات

ومندوبيات لتعليم البنات (١) في بلجرشي (٢) في النصباء (٣) في المخواة (٤) في قلوة .



احدى قرى الباحة

- **تعليم البنات :**

مديرية تعليم البنات احدثت عام ١٣٩٩ في الباحة وتشرف على تعليم في السراة وتهامة .

- **مديرية البريد :**

احدثت في عام ١٤٠٢هـ ويرأسها الأستاذ عبد الله حسين الهلالي ، وهي تشرف على ادارات البريد في المنطقة كلها في السراة وتهامة بعد ان كانت الخدمات البريدية مرتبطة بمنطقتي جدة والطائف ، وادارات البريد هي (١) بريد الباحة المركزي (٢) بريد بلجرشي (٣) القرا (٤) المندق (٥) العقيق (٦) المخواة (٧) الحجر (٨) بريد بني عدوان (٩) بني كبير (١٠) غامد الزناد ومكاتب القائمين بالأعمال هي (٦١) مكتبا في انحاء المنطقة و(٥٦) بريدا طوافا يؤدي عمله يوما بعد يوم وصناديق البريد (٢٨٠٠) صندوق بريد .

مطبعتان في الباحة :

● واحدة باسم مطابع الغامدي في بني كبير أسستها شركة من المواطنين ، والثانية في مدينة الباحة باسم المطابع الريحانية وتقوم هذه المطابع بطبع الأعمال التجارية والدفاتر والكروت والعناوين وغير ذلك ..

مشاريع صناعية :

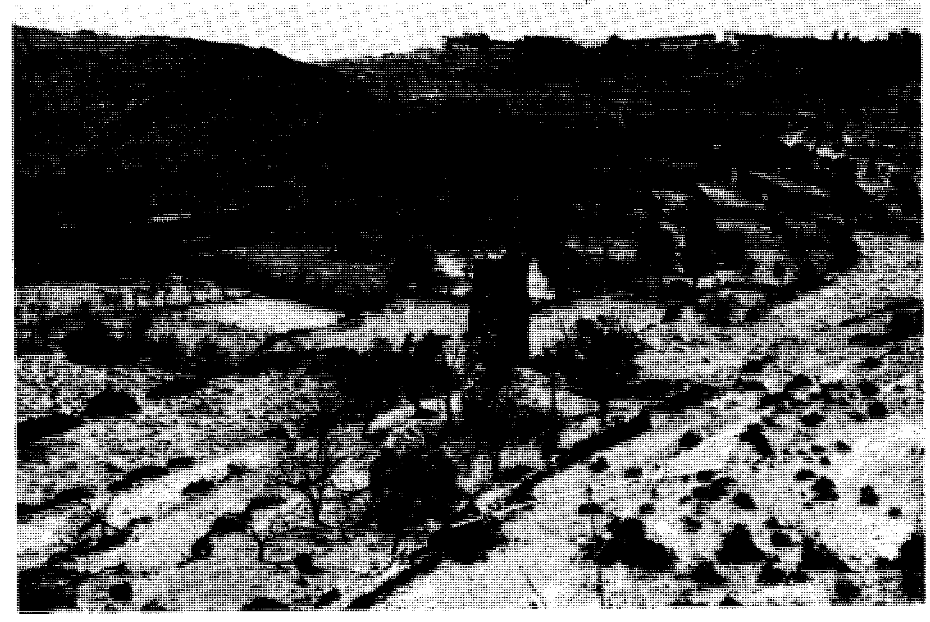
● وقد رخصت وزارة الصناعة لثلاث مشاريع صناعية هي (١) فرن فني أتوماتيكي (٢) مصنع للبلاط (٣) مصنع أوتوماتيكي للبلوك في مدينة الباحة ، وقد باشر عمله مصنع البلوك والفرن الأوتوماتيكي ومصنع البلاط في طريقهما للعمل بعد اتمام الاجراءات اللازمة لذلك ..

الزراعة

● منطقة الباحة منطقة زراعية وهي جبلية تشبه لبنان في السراة وساحلية في تهامة وكانت تصدر أنواع الحبوب ولكنها في الآونة الأخيرة فترت وضعفت لقلة الأيدي العاملة ، ونقص المياه ، والهجرة إلى المدن الرئيسية والتحاق ابناء الباحة بالمدارس وقد قامت وزارة الزراعة بتوزيع الشتلات على المزارعين وبعثت المرشدين الزراعيين للارشاد والقضاء على الآفات الزراعية للنهوض بالزراعة .

١٢٦ ألف شجرة تغرس في المنطقة :

● وغرست مديرية الزراعة والمياه في منطقة الباحة ١٢٦ ألف شجرة متنوعة في (١١٠٠٣) دونما في الحمران ، وعبدان وشهبه ، والقواعد ، والبريره ، ومشنيه ، والباحة ، والعنق .



مدرجات زراعية جبلية



من غابات وحدائق الباحة الساحرة

الفاكهة والخضار والحبوب :

● ومع ما ذكر فقد انتشرت زراعة الخضار والفاكهة وأصبحت المنطقة تصدر الفائض للطائف ومكة المكرمة وجدة والرياض ومن أهم منتجات المنطقة : الشعير ، والحنطة ، والذرة ، والعدس ، والدخن .

● وتنتج الفواكه الجيدة بأنواعها : العنب والرمان الحلو ، والخوخ ، والمشمش ، والسفرجل ، والتين ، والتين الشوكي ، والموز ، والتفاح ، والبرتقال .

● وتنتج أنواع الخضار ، بالاضافة إلى زراعة البن واللوز البجلي في بعض المناطق .

مصنع لعصير التين الشوكي :

● وقد انتهت وزارة الصناعة من دراسة تأسيس مصنع لعصير التين الشوكي لكثرة محصوله وينتظر أن يؤسس المصنع قريبا .



احد السدود في الباحة

السـدود :

● وقد ظهر لوزارة الزراعة والمياه ان الحاجة ماسة لبناء سدود في المنطقة ودرست الأماكن الهامة لحجز مياه السيول والأودية ووجدت أن أكثر من (٣٠) سدا لها جدوى اقتصادية وان في بنائها مصلحة للزراعة والمياه وقد أنشيء منها حتى الآن (١٩) سدا في ديار غامد وزهران والأمل كبير في سرعة انشاء باقي هذه السدود .

التربة في تهامة :

● الزراعة في تهامة تقتصر على الدخن والذرة ، ورقعة تهامة زراعية وأرضها خصبة وهي في حاجة لوحدة زراعية ترشد المزارعين إلى الطرق الصحيحة في الزراعة وما يزرع من محاصيل لها عائد وفير مثمر .

٣٧ غابة في المنطقة :

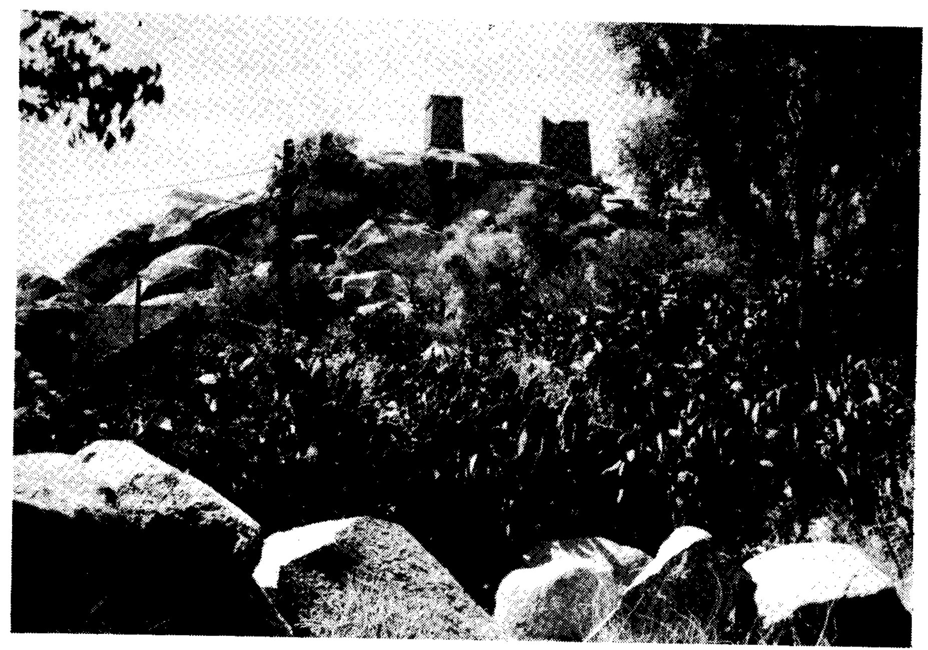
● وأحصيت الغابات في منطقة الباحة فبلغت حوالي ٢٧ غابة منها غابات قريبة من الباحة مثل غابة رغدان وتبعد عن الباحة نحو (٥) ك م وغابة

شهبة وتبعد عن الباحة نحو (٣) ك م ، وغابة وادي الملد وتبعد عن الباحة نحو (٣) ك م وغابة وادي فيق وتبعد عن الباحة (٨) كيلو متر وغابة الزرقاء وتبعد (٥) ك م وباقي الغابات أبعادها متفاوتة بين ٢٨ ـ ٣٢ ـ ٤٣ ـ ٤٦ ـ ٥٥ ـ ٦٣ ـ حتى ٧٠ ك م .

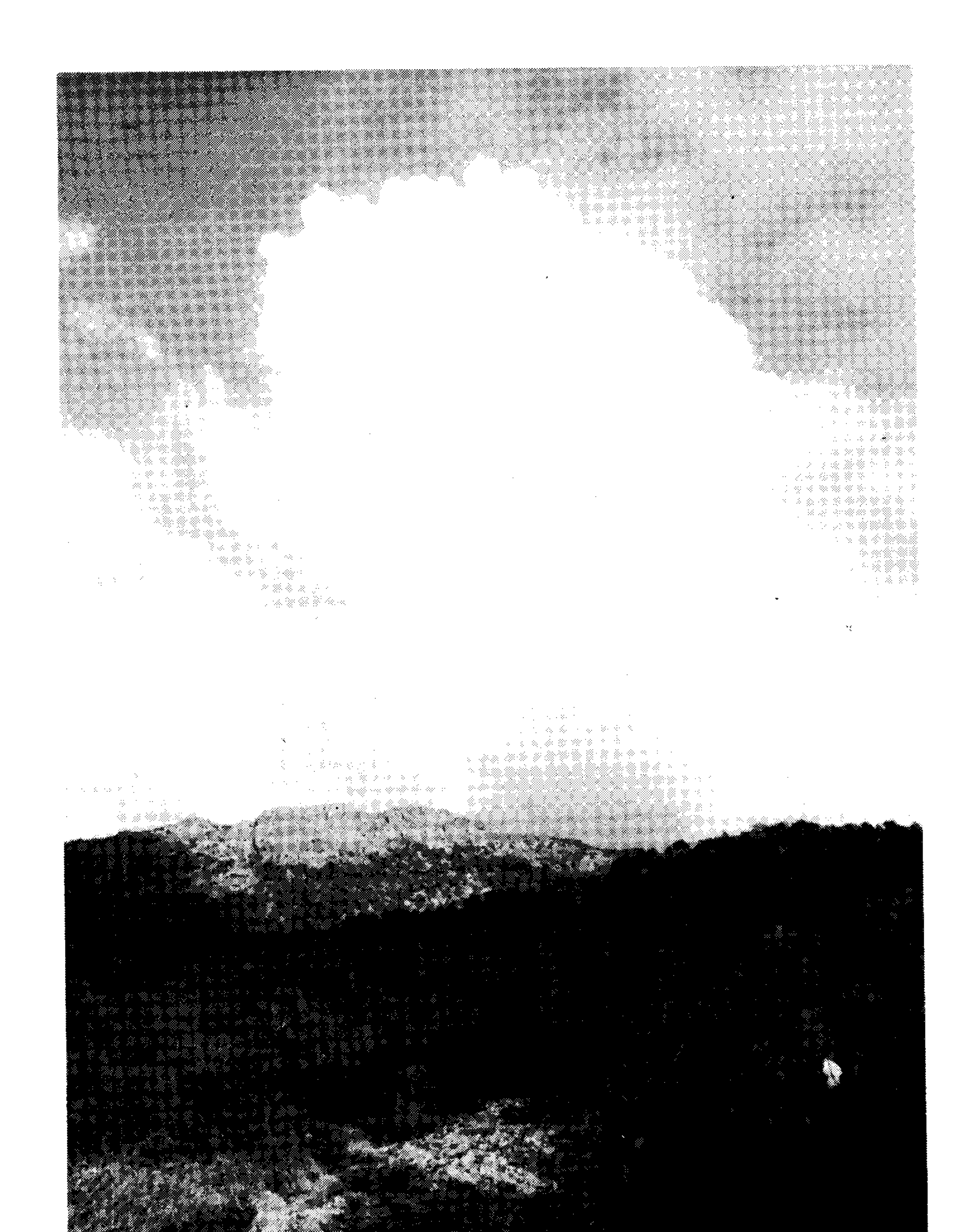
غابة رغدان :

● تقوم بلدية الباحة بالتعاون مع وزارة الزراعة والمياه بتنفيذ مشروع منتزه عام تقدر تكاليفه بـ (٥) ملايين ريال ومساحته (٣٠) الف كيلو متر بجوار غابة رعدان ويشتمل المنتزه على قرية وملاعب للأطفال وطرق للدراجات ولهواة رياضة المشي ، وقاعات للعائلات مزودة بشوايات وكراسي للجلوس وطاولات للطعام وطرق للسيارات للتنقل في المنتزه .

● هذا المشروع في جوار غابة رعدان . اما الغابة نفسها فـإن مشروعا يعد لها يزودها بدورات مياه وانارة ومواقف للسيارات ومقاعد للجلوس وتأمين المياه لها وسفلتة الطرق المؤدية للغابة .



البساتين الخضراء بين الجبال والوديان



احدى الغابات الخضراء وهي تعانق الجبال في الباحة وترتفع عليها السحب كما ترى في هذا المنظر الجذاب



احدى الغابات الطبيعية بالباحة : (غابة رغدان)

شجر الغابات في السراة وتهامة :

● وشجر هذه الغابات الزيتون البري ، العرعر .

هذا في السراة وفي تهامة السدر والطلح والسمر والقرض .

(٤)

الخدمات الصحية

● يخيل للذين يقرؤون ويسمعون ويتجولون في منطقة الباحة .. يخيل اليهم : أن منطقة فيها (٩٢١) قرية ومدينة فوق قمم الجبال وفي سفوحها ، وفي تهامة ويسكنها من قبائل غامد وزهران أكثر من (٣٠٠) ألف نسمة حيث أن المواليد في مستشفى الملك بالباحة تقدر بـ (٢٠٠) مولود في الشهر عدا المواليد في الأماكن الأخرى ـ يخيل اليهم أن تقديم الخدمات الصحية لهؤلاء المواطنين ضرب من المستحيل وغير ممكن ، ولكن إمارة هذه المنطقة مدعومة من الدولة قد جعلت ذلك المستحيل أمرا محققا ملموسا باليد فالدولة تجري وراء المواطن أينما كان سواء في رأس الجبل أو سفحه أو في الأودية أو المدن والقرى لتوصل له الخدمات التي تجعله مرتاحا مطمئنا مستقرا . وأمير الباحة الأمير ابراهيم بما لديه من خبرات ومن اخلاص لا ينام عن خدمة هذه المنطقة ويجد العون من ولاة الأمور وفقهم الله .

● ففي هذه المنطقة ذات الجمال المتألق والجبال السامقة وسفوحها وتهامتها تأسس مستشفى الملك فهد العملاق وهو من المستشفيات العالمية ، كما تأسس في السابق مستشفى بلجرشي ، وفي هذه المنطقة في جبالها وتلالها وآكامها وسفوحها وتهامتها انتشرت المستوصفات الصحية لتسهل للمواطنين في رأس الجبل وسفحه وأوديته العلاج الشافي ان شاء الله .

مستشفى الملك فهد

● **موقع المستشفى :**

● يقع مستشفى الملك فهد بالباحة فوق جبل الى الشمال من مدينة



مستشفى الملك فهد بالباحة

الباحة واسمه (جبل جعادة) على بعد أربعة كيلومترات ، ويمثل أحد أكثر مرافق الرعاية الطبية الحرجة العامة تقدما في المملكة العربية السعودية .

أطباء المستشفى ، عدد سرره ، موظفوه :

● يعمل في المستشفى ألف ومائة وخمسون موظفا من بينهم (١١٢) طبيبا اختصاصيون وعامون ، وفيه أكثر من (١٦٠) فنيا و (٧٠٠) عامل ، وفيه (٣٥٥) سريرا ونسبة إشغال السرر (٩٠ ٪) طيلة المدة السابقة .

اختصاصات المستشفى : ألف مريض يوميا :

● وتشمل الخدمات الطبية الرئيسية للمرضى المنومين الطب الباطني ووحدة عناية مركزة ، وولادة ، وجراحة عامة ، ومركز توليد ، كما أن غرفة الطواريء بالمستشفى تقوم بمعالجة الحالات الطبية العاجلة بما فيها مصابي الحوادث على مدار اليوم .

● كما أن خدمات العيادات الخارجية المكتملة توفر الرعاية لحوالي ١٠٠٠ مريض مراجع يوميا ، وتوفر العيادات تشخيصا ومعالجة لأمراض

العيون والأسنان وتنظيم الأسرة والعلاج الطبيعي والأمراض النفسية والجلدية وأمراض الأنف والأذن والحنجرة . أما خدمات طب الأطفال فتعتبر خدمات اختصاصية تقدم للمرضى المنومين والمراجعين .

استقدام أطباء ذائعي الصيت عالميين :

● ويوفر الأطباء الجيدو التأهيل أكثر من ٢٠ مجالا من الاختصاصات ، كما يقوم الأطباء بعقد ندوات طبية في مستشفى الملك فهد بالباحة اضافة لتوفير أفضل رعاية طبية ممكنة حيث يقوم المستشفى باستقدام أطباء ذائعي الصيت من مختلف أنحاء العالم لتوفير العلاج الناجح الذي يحتاجه المرضى .

المعدات الطبية لمختلف العمليات :

● وتتوافر المعدات الطبية اللازمة لاجراء مختلف العمليات الجراحية العامة في قسم العمليات . ويشمل ذلك عمليات العظام والمسالك البولية والعيون وجراحة الأنف والأذن والحنجرة وجراحة التجميل ، كما أنه قد تم تخصيص أقسام جراحية لأغراض اجراءات التنظير الباطني والعمليات القيصرية .

يشهد المستشفى ٢٠٠ ولادة شهريا :

● ويحتوي مستشفى الملك فهد على قسم توليد نشيط حيث يشهد حوالي ٢٠٠ ولادة شهريا وتشمل خدمات الولادة الخاصة وحدة عناية مركزة للمواليد الجدد وعيادة عقم .

الأشعة والمختبر والصيدلة :

● هذا وتتوفر في المستشفى مجموعة متقدمة من الخدمات التشخيصية والعلاجية حيث تتبنى أقسام الأشعة والمختبر والصيدلة والتكنولوجيا الحديثة لمعرفة طبيعة المرض ومعالجته بشكل فعال . وتجرى الفحوصات المخبرية لمراجعي المستشفى ونزلائه في أجهزة الكترونية حديثة يمكنها تحليل أكثر من (٥٠٠) عينة يوميا لكل جهاز كما يوجد بالقسم جهاز يسمى (كلوثر كاونتر) وهو مخصص لتحليل الدم ويستطيع تحليل ما معدله

(٢٠٠٠) عينة موجبة يوميا ويعطي نتائج لأكثر من (٨) حالات في الدقيقة الواحدة . ويعمل في هذا الجهاز أكثر من (٦٠) متخصصا مؤهلا بكفاءة عالية مدربون على استخدام احدث الأجهزة .

معالجة مرضى القلب والبلهارسيا :

● ويمثل مستشفى الملك فهد بالباحة مركز استشارة اقليمي للأمراض المستعصية حيث يقوم أطباؤه بمعالجة أمراض القلب وأمراض المناطق الحارة ، وخصوصا مرضى البلهارسيا ، وتجرى مراقبة المرضى الخطرين على مدار اليوم في وحدة العناية المركزة .

الملك فهد يأمر بتوسعة للمستشفى :

● ويستقبل المستشفى الكثير من المرضى يوميا ولازدياد عدد المرضى وضيق مبنى المستشفى فقد صدر أمر جلالة الملك فهد المفدى باجراء توسعة للمستشفى وتبلغت وزارة الصحة بالأمر الملكي والتنفيذ في طريقه للباحة .

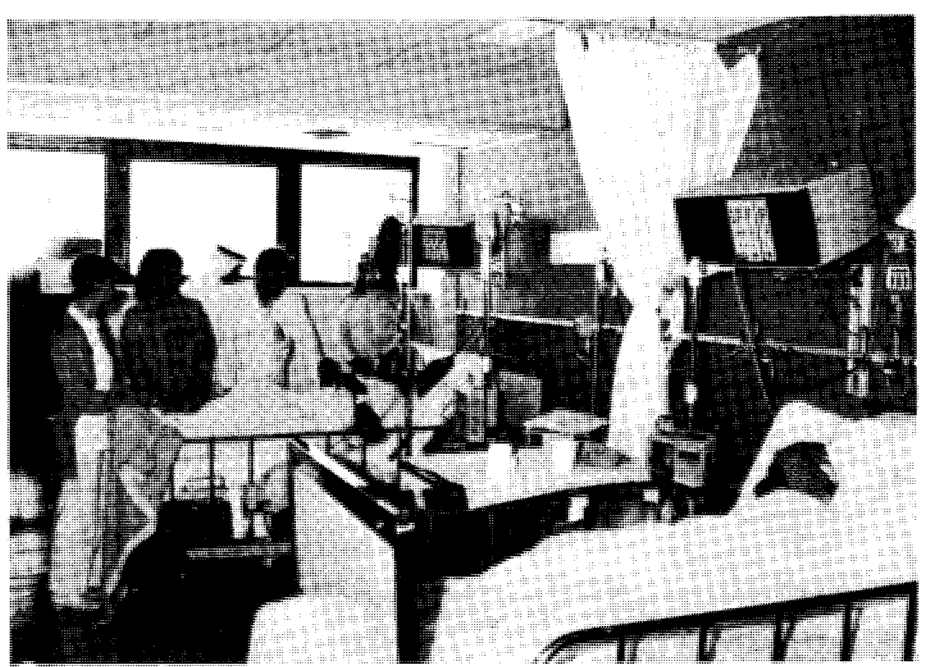
٥٠ مليون ريال لتحديث المعدات :

● كذلك صدر الأمر السامي وخصصت وزارة الصحة مبلغ (٥٠) مليون ريال لتحديث المعدات الطبية واستبدالها بما هو أحدث وأجدى في عمليات الفحص والتشخيص والعمليات الجراحية وغير ذلك .

متى تأسس المستشفى ؟ ومتى افتتح ؟ ويعالج من ؟

● صدر الأمر السامي بتأسيس هذا المستشفى أثر زيارة الملك فهد المحبوب للباحة وكان وقتئذ نائبا للملك خالد ووليا للعهد وذلك عندما افتتح طريق (الطائف ــ أبها ــ جازان) سنة ١٣٩٨هـ .

● وقد أنشيء على أحدث مباني المستشفيات العالمية وفي شهر محرم ١٤٠٢هـ الموافق فبراير ١٩٨١م استقبل أول مريض تقدم للعلاج فيه وتنفق عليه الدولة (١٠) عشرة ملايين ريال كل شهر لتشغيله مما جميعه ويستقبل المستشفى المرضى من منطقة الباحة ومن كل أنحاء المملكة وكل مكان للعلاج فيه



غرفة العناية المركزة بمستشفى الملك بالباحة

دون قيد أو شرط ودون أن يدفع المريض أي ثمن للعلاج والدواء ويكفي أن يراجع المريض المستشفى ليتخذ له ملفا ويعالج .

زيارتنا للمستشفى :

● وقد زار المستشفى ضيوف معالي أمير الباحة .. مصطفى زاهد ، عبد الرحمن التركي ، هاشم زواوي ، علي حافظ ، وتفضل الأستاذ مسفر القحطاني ــ مدير العلاقات العامة ــ وطاف بهم على قسم العلاج الطبيعي وقسم الأشعة ، وعيادة الأسنان وعيادة العيون وكانت العيادات وما شاهدناه على مستوى عال من التجهيزات الحديثة التي تخضع للتكنولوجية الطبية . وقد وصل أخيرا جهاز حديث يقوم بمراقبة المرضى وربط الطبيب المناوب بجميع من في غرف الانعاش بواسطة شاشات تلفزيونية تظهر عليها تطور حالات المرضى وترتبط بجهاز آخر يوضع على سرير المريض .



الاستاذ مسفر القحطاني

قسم الطوارىء

● يعمل قسم الطوارىء اربعة وعشرين ساعة ويستقبل المرضى والمصابين من حوادث السيارات وغير ذلك ومجهز بالعديد من الناقلات والكراسي المتحركة ويه أكثر من (١٥) غرفة تتم فيها عملية الكشف والمعالجة السريعة ويراجع القسم حوالي (١٠٠) مريض يوميا وفي سنة ١٤٠٤ هـ استقبل قسم الطوارىء وعالج حوالي (١٧٧٦٥٩) مريضا .

● وقد علمنا أن المستشفى احتل المكانة المرموقة بين مستشفيات المملكة السعودية الكبرى من حيث نجاح العمليات على مختلف الأمراض والمعالجة الأخرى . وعلمنا أن المرضى يؤمونه اليوم للعلاج من بلادنا ومن كل مكان .

مستشفى بلجرشي

● ومستشفى بلجرشي تأسس سنة ١٣٩٣هـ ويحتوي على (٢٢٧) سريرا ويعمل فيه (٥٣) طبيبا منهم (٢٤) اخصائيا و(٩٥) ممرضا وممرضة و(٣٨) فنيا و(٩٧) موظفا وعاملا ، وفيه من التخصصات : نساء وولادة ، جراحة ، مسالك بوليه ، باطني ، أطفال ، أمراض صدرية ، أنف وأذن وحنجره ، عيون ، أمراض نفسية ، عظام ، جراحة أطفال ، أشعة ، أمراض جلدية ، ويؤم المستشفى كل يوم ٧٠٠ مريض الى (١٠٠٠) ألف مريض ، يتلقون العلاج المجاني والرعاية الطبية الكاملة .

من الخدمات الصحية في المنطقة ، المستوصفات الصحية :

● منها (٢١) مستوصفا في السراة (١) الظفير (٢) العقيق (٣) الأطاولة (٤) بيده (٥) المندق (٦) المخزمر (٧) الصخوات (٨) معشوقه (٩) قنلنة (١٠) شبرق (١١) بني حسن (١٢) بيضان (١٣) بالشهم (١٤) بني كبير (١٥) بني سار (١٦) بني ظبيان (١٧) سبيحة (١٨) غمضان (١٩) دوس (٢٠) برحرح (٢١) وادي الصدر .

● ومنها (١٠) في تهامة (١) في قلوة (٢) في المخواة (٣) في الحجرة (٤) في الشعراء (٥) في غامد الزناد (٦) في ناد ان (٧) في نيرا (٨) في جرد اء بني علي (٩) في شداء الأعلا (١٠) في دوقه .

٢٧ مستوصفا :

● وأضيف إلى هذه المستوصفات (٢٧) مستوصفا وزعت على قرى ومدن في السراة وتهامة .

مستشفيات تحت التأسيس :

● صدر الأمر السامي بتأسيس أربعة مستشفيات ، واحد للأمراض الصدرية في الباحة . والثاني للأمراض النفسية في بلجرشي . والثالث للنقاهة الطبية في الباحة . والرابع مستشفى قلوة . وتعمل وزارة الصحة على تأسيسها وسيجرى ذلك في عام ١٤٠٥هـ ان شاء الله .

المستوصفات الأهلية :

● وفي منطقة الباحة أربعة مستوصفات أهلية واحد في الباحة ـ أسسه علي ابن هندي ـ والثاني في بلجرشي ـ أسسه عبد الله أحمد الرفيدي . والثالث في الأطاولة ـ أسسه أحمد متعب الزهراني ـ والرابع مستوصف الشفا أسسه الدكتور أحمد المزروع .

مراكز توليد ومكاتب صحية :

● تقرر احداث مركزين للتوليد واحد في الحجرة . والثاني في المخواة . وفي المنطقة مكتبان صحيان واحد في الباحة والثاني في بلجرشي .

محطة بلهارسيا ، وبنك الدم ، والمختبر :

● وتأسست في عام ١٤٠١هـ محطة بلهارسيا مجهزة بكل ما تحتاج والهدف منها مسح صحي لجميع المياه الموجودة ومحاربة قواقع البلهارسيا ومعالجة الحالات المصابة . وتأسس في نفس العام بنك للدم مجهز بكل ما يحتاج اليه ، كما أسس مختبر عام .

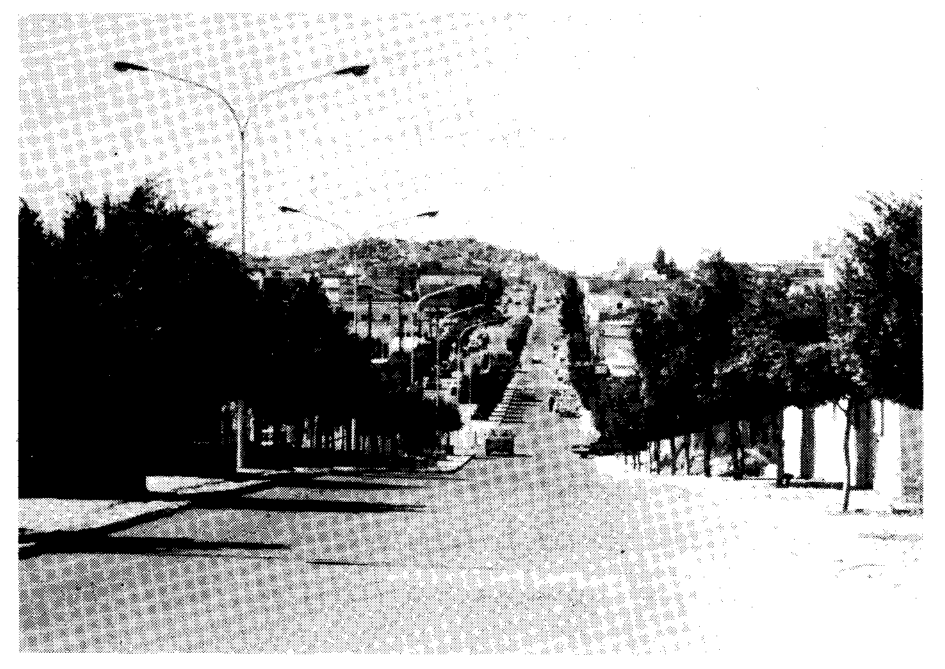
● وبعد .. فان هذا الاستعداد الصحي للمرضى في هذه المنطقة سيوفر لهم الخدمات الصحية اللازمة باذن الله .

(٥)

الكهرباء والمدارس

● كيف انطلق التيار الكهربائي من محطة واحدة في مدينة الباحة فغطى سراة المنطقة كلها قراها ومدنها في رؤوس الجبال وأوديتها ، وهضابها ، وآكامها وغاباتها حتى صار منظر المنطقة في الليل متألقا بالأنوار تخطف الأبصار ؟

● وكيف انتشرت المدارس على مختلف المستويات بسرعة سابقت الزمن فغطت قرى المنطقة ومدنها في سراتها وتهامتها بحيث لا ترى مدينة ولا قرية الا



اعمدة الكهرباء في شارع بلجرشي

ويعج سكانها بالدراسة والمذاكرة ليعبوا من حياض العلم ، وانك لترى طالبات المدارس بحجابهن وهن يذهبن إلى المدارس في القرى والمدن وينطلقن منها لدورهن ، كما ترى أبناء الباحة ذهابا وإيابا إلى ومن المدارس بما يبعث السرور لنفسك .

يعيشون في نور العلم ونور الكهرباء :

● لقد دخل التيار الكهربائي لدور ومحلات (٢٨٠٠٠) مشترك وبلغ عدد الطالبات في المدارس (٢٤٢٢٥) طالبة وبلغ عدد الطلاب في المنطقة (٢٩٩٣٤) طالبا .

● كل هذه الجموع في المنطقة من غامد وزهران يتسابقون ليعيشوا تحت مشكاة نور العلم ومصابيح نور الكهرباء ليخوضوا المعارك العلمية والثقافية في عزيمة وايمان ونجاح ، وقدر أيها القاريء الكريم النتائج لهذه المعارك العلمية التي يخوضها هؤلاء المتسابقون بضراوة .. انني أقدر للمنطقة مستقبلا باهرا في بلادنا سنراه قريبا ان شاء الله ..

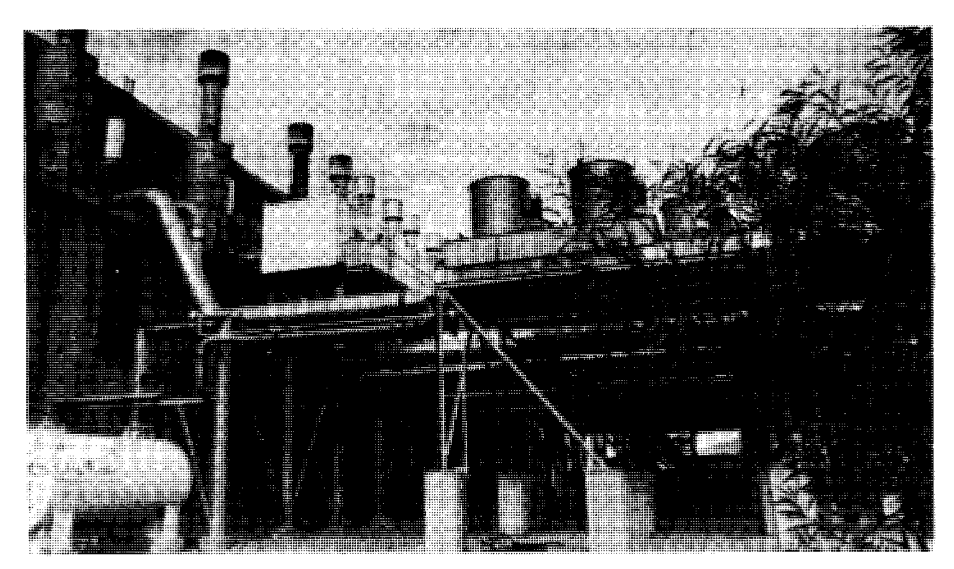
الكهرباء المركزية في السراة :

● كانت بعض قرى المنطقة ومدنها تضاء بتسع شركات كهربائية كل شركة في مدينة أو قرية ، وأول مدينة أضيئت بالكهرباء هي مدينة الباحة ، كما أن هناك شركات كهربائية صغيرة وجمعيات تعاونية من أغراضها انارة مناطق خدماتها بالكهرباء .

● وفي سنة ١٤٠٠هـ نفذ (مشروع الكهرباء لمنطقة الباحة المركزي) وتوقفت كل الشركات والجمعيات الكهربائية عن العمل في السراة .

● وأول ما انطلق التيار الكهربائي في المنطقة من المحطة الباحية .. انطلق من سبعة مولدات ديزل بقدرة (٦٠) ميجاوات ، ولما زاد الطلب على الطاقة الكهربائية قامت الشركة بتوريد وتركيب ثلاث وحدات غازية قدرتها (٢٥) ميجاوات وذلك في سنة ١٤٠٤هـ فصارت القدرة الاجمالية (٨٥) ميجاوات .

● وبلغت خطوط نقل الطاقة عبر شبكات التوزيع جهد (١٢,٨) حوالي



محطات توليد الكهرباء بالباحة

(٩٥٠) ك م وبلغت أطوال شبكات التوزيع جهد (١٢٧/٢٢٠) (٧٦٠ كيلو مترا) ويبلغ عدد موظفي جهاز الكهرباء (٥٦٠) موظفا منهم ٧٠٪ سعوديون ودخلت الكهرباء (٤٥٠) قرية ومدينة واستفاد منها ٢٨٠ الف مواطن ومدير محطة الكهرباء هو الأستاذ المهندس ابراهيم عبد الله الغامدي ويحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية .

الكهرباء في تهامة :

● وتضاء بعض المدن والقرى في تهامة ـ تضاء بشركات كهربائية كما كان ذلك في السراة قبل تأسيس الكهرباء المركزية ، وقد تمت دراسة تأسيس محطة كهربائية مركزية في تهامة في القنفدة لتضاء منها كل مدن وقرى تهامة وينتظر أن تؤسس هذا العام .

● والكهرباء المركزية في السراة وفي تهامة وفي أبها وفي عسير جميعها تشرف عليها الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الجنوبية .

التعليم في منطقة الباحة :

● بدأ التعليم في منطقة الباحة بأربع مدارس ، واحدة في الظفير عام

١٣٥٢هـ ، والثانية في بني سار سنة ١٣٥٦هـ ، والثالثة في بلجرشي سنة ١٣٦٢هـ وجاءت سنة ١٣٩٨هـ وفي منطقة الباحة ثلاثة معاهد علمية تابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض وفيها مدرسة واحدة متوسطة ومدرسة واحدة ثانوية .

● ثم نمى التعليم ، وتطور ، وازداد وازدهر إلى أن صار في عام ١٤٠٥هـ كما يلي :-

مدارس البنين في السراة في سنة ١٤٠٥هـ

● عدد المدارس الابتدائية (١٦٦) وفصولها (١٠٢٠) وطلابها (١٥١٦٩) ومدرسوها (١٢٢٠) والاداريون (١٩٣) . وعدد المدارس المتوسطة (٤١) وفصولها (٢١٧) وطلابها (٤٧٧٠) ومدرسوها (٥٤٥) والاداريون (٥٨) .

● وعدد المدارس الثانوية (١٧) وفصولها (٩٥) وطلابها (٢٠٥٢) ومدرسوها (١٤١) والاداريون (٢٦) .

التعليم في تهامة :

● كان التعليم وكانت المدارس في تهامة سنة ١٣٩٨هـ كالآتي :

● عدد المدارس الابتدائية (٤٦) منها (١٣) مدرسة تابعة لمديرية التعليم في جدة و(٣٣) مدرسة تابعة لمديرية التعليم في القنفدة ، ويوجد مكتب تعليم في المخواة بتهامة ، وكانت آمال مواطني تهامة ، أن ترتبط مدارسهم بادارة التعليم في الباحة بعد أن ارتبطت تهامة بالسراة بطريقين طريق عقبة الملك خالد وطريق عقبة الباحة ثم تطور التعليم ونمى وازدهر في تهامة ، وفي سنة ١٤٠٥هـ تعددت المدارس فصارت كالآتي :

مدارس البنين في تهامة سنة ١٤٠٥هـ

● عدد المدارس الابتدائية (٨٢) وفصولها (٤٨٥) فصلا وطلابها (٦٢٩٧) طالبا .

- عدد المدارس المتوسطة (١٥) وفصولها (٦٢) فصلا وطلابهـا (١٢٧٥) طالبا .
- عدد المدارس الثانوية (٤) وفصولها (٩) فصول فيهم (١٣٨) طالبا .
- عدد المعاهد (٢) وفصولها (٧) فصول فيهم (١٣٢) طالبا .

استلام (٥) مشاريع مدرسية و (٢٠) تحت التنفيذ و (١٠) في المناقصة :

- مدينة (المخواة) بتهامة : وقد نشرت جريدة المدينة المنورة في عددها الصادر يوم ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ خبرا من (زكي عزت) هذا نصه :
- قام مدير ادارة الأراضي والبرمجة بوزارة المعارف الاستاذ محمد بن ابراهيم الحماد بزيارة لادارة التعليم بالمخواة حيث استعرض مع مديرها الأستاذ عبد الله علي العبادي مشاريع المنطقة التعليمية .
- الجدير ذكره انه تم مؤخرا استلام خمسة مشاريع مدرسية ويجري العمل حاليا في تنفيذ عشرين مشروعا تقدر تكاليفها الاجمالية بحوالي ٦٩,٥ مليون ريال وسيتم قريبا طرح عشرة مشاريع جديدة في المناقصة لمدارس جديدة هي :
- مدرسة المحمرق بوادي دو ، ومدرسة حصن الحراء الابتدائية ، ومدرسة القعرة بنصبة والمدق الابتدائية والاثنين الابتدائية بيبس والوتيد الابتدائية بوادي كرش والمليح الابتدائية بمدع وعفراء ، وهكذا تدعم وزارة المعارف نشاطها التعليمي بانشاء مدارس حديثة لراحة الطلاب .

مدارس البنات في المنطقة سراتها وتهامتها :

- أذكر فيما يلي مدارس البنات في منطقة الباحة في سنة ١٣٩٨هـ ثم أذكرها في سنة ١٤٠٥هـ .

مدارس البنات في سنة ١٣٩٨هـ في تهامة والسراة :

- هي (٤٧) مدرسة ابتدائية في السراة ، و(١٢) مدرسة ابتدائية في

تهامة و(٤) مدارس متوسطة في السراة ، ومدرسة واحدة متوسطة بتهامة ، ومعهدان للمعلمات في السراة .

مدارس البنات في تهامة والسراة سنة ١٤٠٥هـ :

● هي (٣) حضانة و(٣) روضة أطفال و(٢١٨) مدرسة ابتدائية ، و(٥١) مدرسة متوسطة و(١٢) مدرسة ثانوية و(٩) معاهد معلمات ، و(١) كلية متوسطة و(٩٠) مدرسة لمحو الأمية .

عدد الطالبات في هذه المدارس :

● (٤٢) طفلة في الحضانة ، و(٢٨٥) في رياض الأطفال و(١٦٨٥٣) في الابتدائية و(٣٥٦٣) في المتوسطة ، و(١٢٥٤) في الثانوية و(٧٦٣) في معاهد المعلمات ، و(٩٦) في الكليات المتوسطة ، و(١٦٧٩) في مدارس محو الأمية .

عدد العاملات في هذه المدارس من مدرسات وموظفات :

● (١٨) في الحضانة ، و(٣٠) في رياض الأطفال ، و(١٨٨٥) في المدارس الابتدائية ، و(٥٦٠) في المتوسطة ، و(١١٢) في الثانوية ، و(٥٦) في معاهد المعلمات ، و(٣٦) في الكلية المتوسطة ، و(٢٤٨) في مدارس محو الأمية .

المدارس المعتمدة للبنات في سنة ١٤٠٥هـ

● هي (١) حضانة ، و(١) رياض أطفال ، و(٢٧) ابتدائية ، و(٨) متوسطة ، و(١) معهد معلمات ، و(١٧) لمحو الأمية ، و(٣) ثانوية .

مكاتب التوجيه التربوي والوحدات الصحية :

● أربعة مكاتب للتوجيه التربوي وثلاثة وحدات صحية مدرسية موزعة بين السراة وتهامة ، وتوجد في كل وحدة صحية خطة سنوية للتوعية الصحية والكشف العام على المدارس وهناك جولات استثنائية حسب الحاجة .

مشاريع تعليم البنات التي تحت التنفيذ :

● (١) مبنى الكلية المتوسطة بالباحة ، (٢) مبنى لادارة التعليم في الباحة ، (٣) مجمع كبير نموذجي في بلجرشي ، (٤) مبنى نموذجي كبير في

الباحة ، (٥) ومثله في الظفير ، (٦) في المخواة والتكلفة الاجمالية مبلغ (٩٩) مليون ريال .

المشاريع المعتمدة في عام ١٤٠٤هـ /١٤٠٥هـ :

● هي (١١) مشروعا مختلفة الأحجام وحسب الحاجة تكلفتها الاجمالية (٥١) مليون ريال .

مشاريع نفذت من بعد عام ١٣٩٨هـ إلى عام ١٤٠٥هـ :

● هي (٢٠) مشروع مباني مدارس مختلفة النماذج والأحجام نفذت من بعد عام ١٣٩٨هـ إلى عام ١٤٠٤هـ تكاليفها الاجمالية (٨٩٠,٢٩٧,٠٦٨١٥) ريالا سعوديا .

المدارس التي افتتحت بعد عام ١٣٩٨هـ إلى عام ١٤٠٤هـ /١٤٠٥هـ :

● في هذه الحقبة بين عام ١٣٩٨هـ حتى عام ١٤٠٤هـ /١٤٠٥هـ افتتحت المدارس التالية وجرى فيها التدريس :-

● وهي (١٢٨) مدرسة ابتدائية صغيرة و(١٦) مدرسة ابتدائية متكاملة و(٣٤) مدرسة متوسطة و(٦٢) مدرسة ثانوية و(٩) معاهد معلمات و(١) كلية متوسطة و(٣) حضانة و(٣) رياض أطفال ومع هذه المدارس افتتحت ادارة تعليم في الباحة ، ومندوبيتان للتعليم ووحدتان صحيتان وثلاث مكاتب توجيه تربوي .



مركز التدريب الفني في الباحة

معهد التدريب الفني :

● يقوم هذا المعهد بتدريب شباب الباحة فنيا ليؤدوا الخدمات الفنية لبلادهم وقد التحق به كثير من الشباب السعودي في مدن المنطقة وقراها .

٥٠ دكتورا من الباحة :

● تخرج من أبناء الباحة ما يقرب من (٣٠) دكتورا علميا و(٢٠) دكتورا طبيا من أبناء غامد وزهران يعملون في أجهزة الدولة كما أخبرني أصحاب الخبرة والمعرفة في المنطقة .

● وقد نقلت هذه المعلومات ملخصة من البيانات التي وردتني من مديرية التعليم في الباحة للبنين ومديرية التعليم للبنات . وباقي المعلومات من كتاب لمحات من الباحة ومن الأستاذ علي صالح السلوك مدير شؤون الموظفين بامارة الباحة ومن مشاهداتي لها .

هذه النهضة التعليمية :

● وبعد فهذه النهضة الحضارية التعليمية التي حظيت بها منطقة

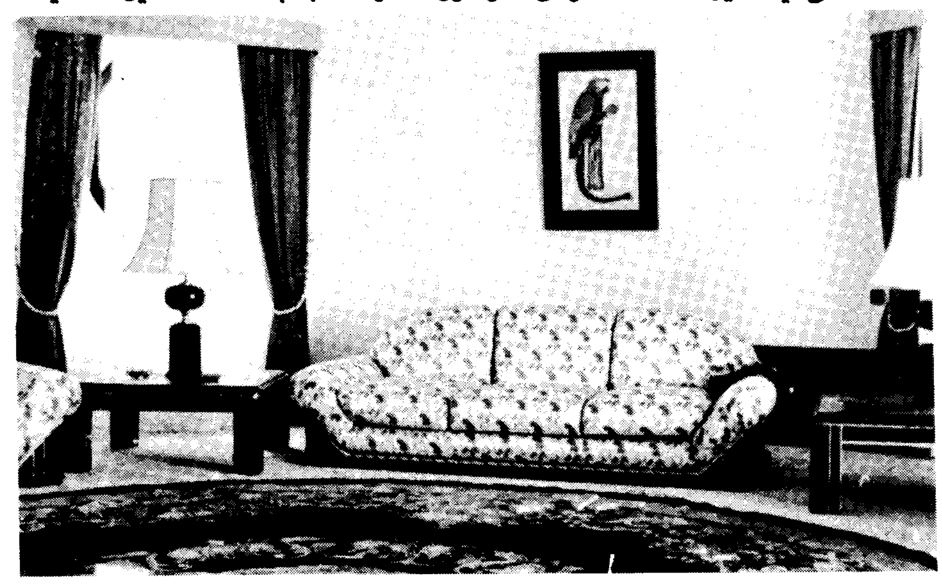
الباحة والتي شملت البنين والبنات فيها وعمت كل أنحاء البلاد ومقاطعاتها ورعاها ويرعاها ويزيدها دعما وانتشارا وتطورا ونموا وازدهارا رائد البلاد المحبوب المفدى ناشر العلم ومثبت قواعده الملك فهد بن عبد العزيز .

(٦)

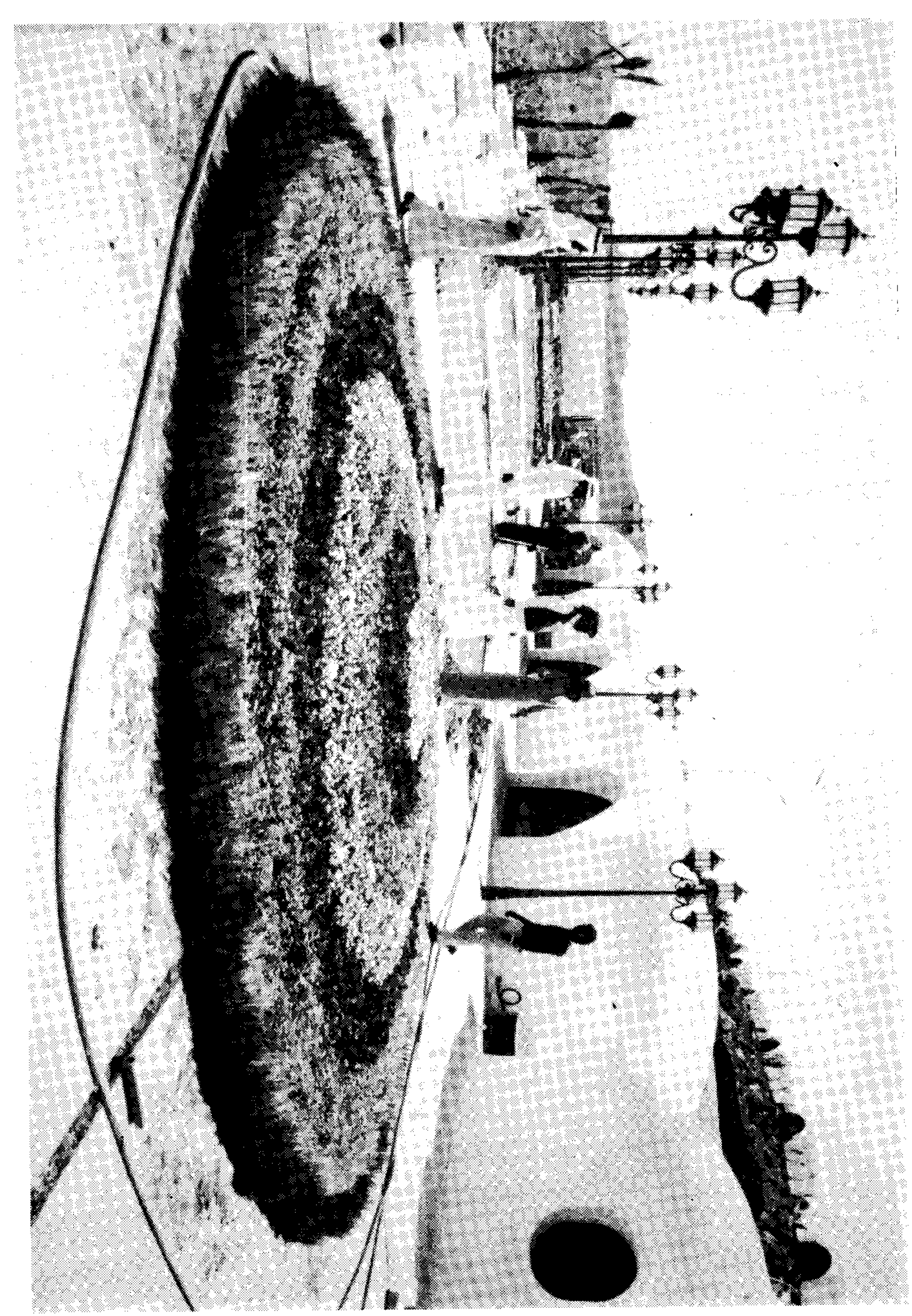
المتيل السياحي

● الشركة السعودية لخدمة السيارات والمعدات ، تملك هذا المتيل السياحي الجميل ، وأنا لا أستطيع وصف جماله وموقعه ولكني أضع بين يدي القارىء الكريم صورا تمثل وحداته السكنية المتناثرة في قمة جبل (المَسَقّاً) في الباحة وأترك للقارىء الكريم أن يتخيل جماله ويزوره ليعرفه أكثر ، ويستمتع به أكثر ، ويتحدث عنه أكثر .

● ويمكنني أن أقول أن القادر من المواطنين يمكنه أن لا يترك فرصة تمضية الصيف أوبعضه في هذا المتيل الذي ستديره شركة انتركونتيننتال .. وأن السكنى في المتيل متعة لا تعوض ، وتقول الشركة أنها بنت هذا المتيل لتنشيط



مدخل من مداخل المتيل



جانب من وحدات المتيل المضاءة وامامها حديقة زهور

السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية وأنها سوف توفر للسائح في المتيل كل الراحة التي ينشدها . ولقد عزمت ان شاء الله على تمضية أيام من الصيف في هذا المتيل .

موقع المتيل : وحداته ، مساحة ارضه :

● ويقع هذا المتيل على قمة جبل (مهران) بالباحة ، وتعتبر قمته من القمم الشاهقة في الباحة ويرتفع عن سطح البحر (٢٢٠٠) متر ، ويتوفر في المتيل العديد من الخدمات النموذجية الممتازة . وعدد وحدات المتيل السكنية (١٠٢) وحدة وبه قاعة للمحاضرات وصالة كبرى للأفراح ومسبح أولمبي يصلح لسباق السباحين ، ومطعم كبير ، اضافة إلى أماكن النزهة والكافتريا وقاعة الألعاب الرياضية ، وأسواق لخدمات السواح والنزلاء ، وتتخلل وحدات المتيل شبكة هاتفية تتصل كل وحدة بالعالم مباشرة ، كما أن في وحداته شبكة تلفزيونية وفيديو داخلي وقناتان للتلفزيون وقناة للفيديو ، ومن المنتظر ـ إن شاء الله ـ أن يتم تشطيب كامل المشروع في شهر شعبان سنة ١٤٠٥ هـ ويعد لقبول السائحين .

● والشركة تعمل ليلا ونهارا لتجهيز القسم الذي سينزل فيه كبار الضيوف ثم ينتقل للعمل مع بقية وحدات المتيل ومساحة الجبل الذي بني عليه المتيل (١٧٢,٢٠٠) مترا مسطحا .

مدينة الباحة والمتيل :

● ويربط مشروع المتيل بمدينة الباحة طريق مسفلت نحو كيلو متر واحد قامت بتعبيده شركة (بن لادن) كما يحيط بجبل (مهران) طريق دائري يمر بجوار الطريق المؤدي لتهامة وساحل البحر الأحمر عبر عقبة الباحة الذي يعبد طريقها اليوم .

جلالة الملك يزور الباحة :

● وينتظر أن يتفضل جلالة الملك فهد المحبوب المفدى بزيارة الباحة في هذا العام . فقد شاهدنا أثناء زيارتنا للباحة الاستعداد يجري على قدم وساق انتظارا لزيارته الميمونة ، وكنا نرى ثريات الكهرباء هنا وهناك كأنها زرابي من



متيل الباحة .. يوضح في هذه اللقطة جزء من المطعم والمطبخ الأولمبي



الحدائق المنتشرة في المتيل

نور مبثوثة وعندما سألنا قالوا هذه استعدادات للزيارة الملكية . حقق الله أماني الباحة وكل بلادنا بعطف المليك المفدى المحبوب .

كيف بنيت وحدات المتيل :

● الوحدة السكنية من المتيل تشبه (طيرا أبيض اللون ضخما وهو جاثم على الأرض فاتحا فمه) ويتم انشاء الوحدة الكروية تقريبا بواسطة بالونات مخصصة لهذا الغرض تنفخ بالهواء بواسطة جهاز للنفخ وبعد أن تأخذ الشكل الكروي الذي ترونه في الصورة يتم تسليح السقف الخارجي بالحديد والتوصيلات الكهربائية وتوصيلات أعمال السباكة ثم تصب الخرسانة شبه الجافة بطريقة الضخ والحقن وبعد الانتهاء من عملية الصب تبدأ عملية التلييس وبعد أن يجف في فترة معينة لا تزيد عن يومين يسحب الهواء من البالون المكور (القالب) ويستخدم في بناء وحدة أخرى وهذه العملية التي تجرى في الباحة اليوم تجرى لأول مرة في بلادنا وقد زودني بهذه المعلومات كل من الأستاذ محمد عبد الله عارف الغامدي ـ مدير العلاقات العامة في الشركة ـ التي تبني المتيل .



هذه الصورة تمثل عملية بناء وحدات المتيل وقد ظهر التسليح على جسم القالب المنفوخ

المركز الرياضي الكبير :


الأمير فيصل بن فهد
الرئيس العام لرعاية الشباب

● من حسن حظ منطقة الباحة أن يقوم فيها هذا المشروع الرياضي الضخم (مشروع المركز الرياضي الكبير) فقد اختار سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب منطقة الباحة لهذا المشروع واعطاه الكثير من اهتمامه ورعايته وهو تحت التنفيذ ويتوقع أن يتم قريبا ، فالباحة من أقرب مناطق جبال السراة للطائف ، وفي جوها اعتدال ويصلح المركز الرياضي لتدريب الرياضيين السعوديين فيه .

موقع المشروع ومساحته :

● يقع المشروع على بعد ١٣ ك م شرق مدينة الباحة على طريق العقيق المؤدي إلى المطار .

● والمساحة التي سينفذ فيها المشروع (١٦٤,٦٦٠) مترا مربعا وأضيف عليها مساحة أخرى قدرها (٣٩٠,٠٠٠) مترا مربعا ، فصارت كامل المساحة (٥٥٤,٦٦٠) مترا مربعا .

الصالة الرياضية المغلقة :

● والصالة الرياضية المغلقة في المركز الرياضي مساحتها (١٠٢٧٦) مترا مربعا ، تتكون من أربعة أدوار وتشتمل على (١) بركة سباحة (٢) ملعب كرة القدم (٣) ملعب كرة السلة (٤) ملعب كرة طائرة (٥) ملعب سكواش (٦) غرفة رماية (٧) غرفة تغيير ملابس (٨) حمامات (٩) مطعم (١٠) مكاتب للادارة وملحقاته .

المسجد :

● ومسجد المركز مساحته (١١٦٣) م وفيه مكتب ، وحمامات ، مع



مخطط المركز الرياضي

أماكن الوضوء .

المدرجـــــات :

● ومدرجات المركز الرياضي منها (٢٥٠٠) مقعد مظللة عن الشمس و(٢٥٠٠) مقعد عادية وفيها غرف خلع الملابس وحفظ الأدوات ، وغرفة استراحة ومتجر صغير .

الصالة الملكية :

● وفي المركز صالة ملكية ومقاعد مغطاة مع جميع احتياجاتها من حمامات وغير ذلك .

ملعب كرة القدم :

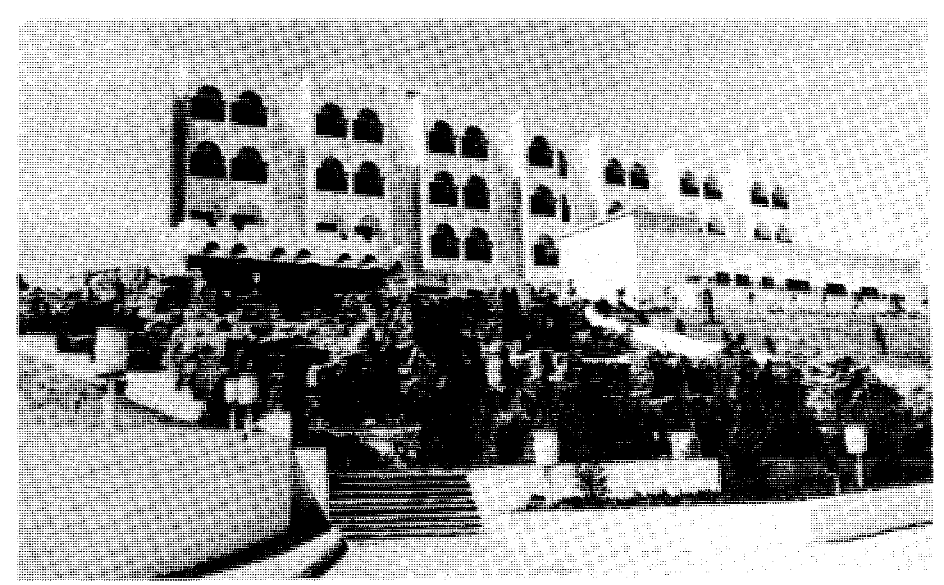
● ومساحة ملعب كرة القدم (١٤٢٢٥) مترا مربعا ، وأرضية الملعب مزروعة بالنجيل الصناعي ومسارات الجري ثمانية مساحتها (٤٠٠) متر مربع مع ملاعب للكرة الطائرة وللتنس وكرة السلة وكرة اليد .

الشركة المنفذة للمشروع :

● والشركة المنفذة للمشروع هي شركة (شن سونق) ، ومدة التنفيذ (٣٠) ثلاثون شهرا والعمل جار فيه .

تكاليف المشروع :

● وتبلغ تكاليف المشروع (١٩٩,٧٥٠,٠٠٠) ريالا سعوديا .
● والخارطة التي تنشر هنا تمثل المشروع في صورته المتكاملة ..



فندق الباحة السياحي من الدرجة الأولى

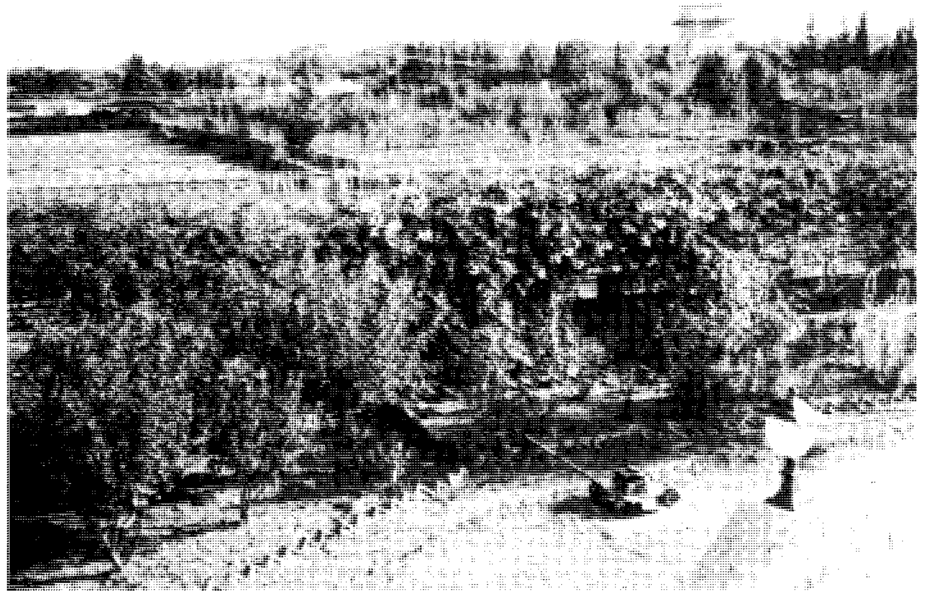
فندق الباحة السياحي :

● ومن المشاريع السياحية الهامة في الباحة هذا الفندق الذي بني على قمة جبل (السقا) ويبعد عن مدينة الباحة أقل من كيلو متر واحد وقد تم بناؤه وستتولى ادارته شركة كونتيننتال وسيفتح هذا العام ان شاء الله .

(٧)

ماذا اعدت الباحة للسواح ؟ :

● أحاول أن أعرف القارىء الكريم بهذه المنطقة (منطقة الباحة) ، بهذا البلد السياحي الجميل الجذاب ، الذي يصله راكب الجومن جدة في (٤٠) دقيقة .. إنه يعد لزواره وللسياح متيلا من أرقى ما عرفه تاريخ المتيلات في العالم ، ويعد للزائر والسايح فندقا من أرقى الفنادق الممتازة عالميا ، ويعد مركزا رياضيا ضخما من أرقى المراكز الرياضية في العالم وسيكون مركزا لتدريب رياضيينا السعوديين لطيب مناخه واعتداله واستعداده ، وإن العمل



من المناظر الساحرة في منطقة الباحة

يجري على قدم وساق لانجاز ذلك بكل سرعة ممكنة ، ليكون كل شيء في المنطقة تحت تصرف الزوار والسياح في هذا العام إن شاء الله . ويعد لهم ترحيبا وحبا من اعماق اهل منطقة الباحة ، غامد وزهران . وسيكون الطريق الى الباحة مزدوجا فقد صدر أمر جلالة الملك المفدى بازدواجه وسيجري تنفيذه قريبا .

الطرق في منطقة الباحة :

● للطرق في منطقة الباحة قصة فقد كان الوصول إلى الباحة قبل عام ١٣٦٧هـ صعبا وكان المسافرون من الباحة إلى الطائف يسيرون على أقدامهم أو على الدواب .

سعد بن شيبان :

● وفي عام ١٣٦٧هـ قام أحد أبناء المنطقة وهو (سعد بن شيبان الغامدي) بفتح طريق للسيارات من الطائف إلى وادي أبيدة وتبعد عن مدينة الباحة بـ (٣١) ك م . ولصعوبة هذه الطريق وبعدها عن القرى فكر الشيخ (سعد بن شيبان) في فتح طريق أسهل وكان ذلك عن طريق الطائف ــ العقيق ــ الظفير وتم فتحه خلال عام واحد وقد أعانته الدولة على مهمته . وكانت لجنة انتدبتها الحكومة لدراسة وفتح طريق من الطائف للسيارات إلى الباحة قد قررت استحالة فتح طريق في تلك الجبال للسيارات .. فكان للشيخ (سعد بن شيبان) الفضل في ربط الباحة بالطائف والمدن الأخرى السعودية بخط السيارات وأول سيارة وصلت الظفير كانت في عام ١٣٧١هـ . فعندما يذكر طريق الطائف ، الباحة ، ابها ، جازان يذكر اسم سعد ابن شيبان معه وانا نحيي سعدا بن شيبان على وطنيته واخلاصه لحكومته وبلده وجزاه الله خيرا كثيرا .

أخي السيد عثمان حافظ زار الباحة عام ١٣٦٣هـ :


أخي السيد عثمان حافظ

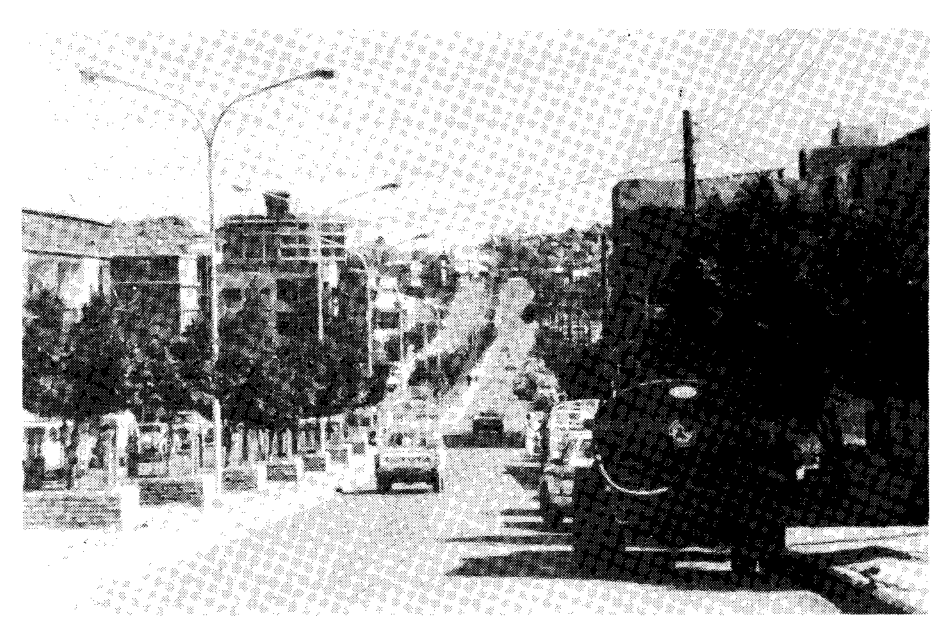
● وفي عام ١٣٦٢هـ أمر الملك عبد العزيز رحمه الله بتشكيل لجنة للتفتيش على مدن وقرى جنوب المملكة لتفقد أحوال الرعية وانصاف المظلومين ، وتألفت اللجنة من سبعة أعضاء اثنين من الديوان الملكي هما الشيخ عبد العزيز السويلم ، والشيخ ابراهيم الهاجري ومندوبين من المشايخ هما الشيخ أحمد علي والشيخ علي الجريا ومندوب من وزارة المالية هو أخي السيد عثمان عبد القادر حافظ ومندوب أمانة العاصمة المقدسة مكة المكرمة والسيد محمد مفتي وكان رئيس هذه اللجنة الشيخ عبد العزيز السويلم وقد وصلوا الظفير في جولتهم التفتيشية وكانت تنقلاتهم على الجمال كما أخبرني أخي عثمان . (١)

● وارتفع حظ مناطق المملكة الجنوبية وتبدل سيرهم من على الأقدام وتنقلهم على الدواب بين مدنهم وقراهم إلى السيارات الفارهة وخطوط الأسفلت الناعمة كما أضيئت مدنهم بالكهرباء وفتحت فيها المحلات التجارية كما هو في عواصم المملكة وهذا يرجع لتوفيق الله واخلاص ولاة الأمور في خدمة الشعب حمدا لله وشكرا ولنعد لحديثنا عن الطرق في منطقة الباحة .

امارة الباحة والطرق

● الأمير سعود السديري بن عبد الرحمن أمير الباحة السابق فتح الطرق إلى مدن وقرى الباحة في رؤوس الجبال وقد زرت الباحة في عهده بدعوة منه سنة ١٢٩١هـ مع الاخوان الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ــ رحمه الله ــ والأستاذان محمد حسين اصفهاني وعبد القادر حسن طاهر وشاهدنا فرقة وزارة المواصلات وهي تفتح في الطرق الجبلية . وقد سفلتت من الطرق في عهده مايقدر بـ (٣٢) ك م الى شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٨هـ .

(١) اقرأ كلمة لأخي السيد عثمان حافظ ، في صحيفة (١٠٥ الى صحيفة ١١٢) تعرف كيف كانت الباحة سنة ١٣٦٣ هـ قبل (٤٢) سنة وقارن بين الأمس واليوم .



احد شوارع بلجرشي

● وفي ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٢٩٨هـ تعين الأمير ابراهيم بن عبد العزيز أميرا على منطقة الباحة . وأذكر فيما يلي الطرق التي عبدت في منطقة الباحة بعد ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٢٩٨هـ .

١ ــ طريق المخواة ــ قلوه ــ نابر في تهامه بطول ٧٤ كيلا وتكاليفه (٢٨٥) مليون ريال ويخدم (١٥٠) قرية .

٢ ــ طريق الباحة ــ العقيق وهو طريق مطار الباحة وطوله (٤٥) كيلا وتكاليفه (١٢٩) مليون ريال . ويربط هذا الطريق بين مدينة الباحة والعقيق والمطار ويخدم عددا من القرى وتنطلق من الطريق وصلات فرعية لقرى بني فروه ، والصخرة ، والكراء وبشير .

٣ ــ طريق الجنش بطول (٦٢) كيلا وتقدر تكاليفه ب (١٦٠) مليون ريال .

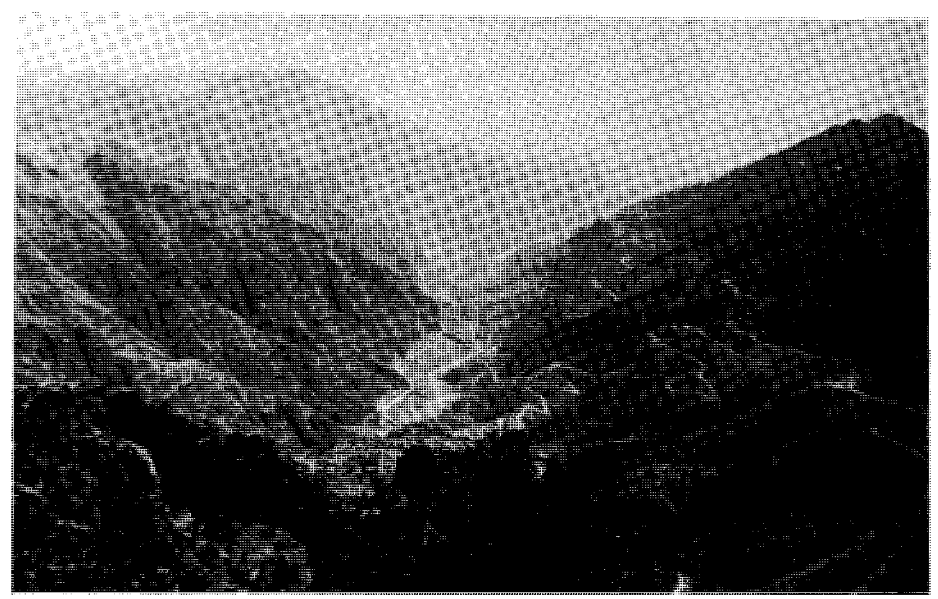
٤ ــ الطريق السياحي من الباحة لدوس طوله (٦١) كيلا وتقدر تكاليفه ب (٤١٥) مليون ريال .

٥ ــ وصلات في بلجرشي بطول (١٨) كيلا وتكاليفها (٢٥) مليون ريال وتخدم (٢٠) قرية .

٦ ـ طريق تحسين مدخل الباحة طول (١٠) كيلو مترات والتكاليف (١٠٨) مليون ريال وهو باتجاهين تتوسطه جزيرة وعرضه (٦٠) مترا وله أربعة مسارات ويبدأ من رهوة البر وينتهي بمدينة الباحة .

٧ ـ طريق داخل مدينة الباحة طول (٣) كيلو مترات تكاليفه حوالي (٣٠) مليون ريال وهو طريق مزدوج يوصل للمتيل والفندق الحديث .

٨ ـ طريق عقبة الباحة : العقبة لغة (المرقى الصعب في الجبال ، والطريق في أعلى الجبال) فعقبة الباحة طريقها ينطلق من مدينة الباحة من ارتفاع نحو (٢٢٠٠) متر عن سطح البحر وينحدر إلى تهامة حتى البحر الأحمر وطول هذا الطريق (٤٧) كيلو مترا وسيمر بـ (٦٤) جسرا و(٢٤) نفقا ، ومجموع أطوال الجسور (٥٧٤٧) مترا ومجموع أطوال الأنفاق (٢٠١٠) مترا وتكاليف المشروع (٥٣٦) مليون ريال و(٨١٨) ألف ريال . وقد صمم المشروع على أحدث مواصفات طرق الجبال العالمية والطريق في يد التنفيذ الآن وهو يربط الطريق الساحلي في تهامة الذي يربط بين مكة وجازان كما يربط المخواة وجلوة ، والقنفدة وعدد من القرى بمدينة الباحة كما يربط



هكذا فتحت طرق العقبات بالباحة

بين الطريق الساحلي وطريق الطائف ، الباحة ، أبها ، جازان ، والعمل يجري فيه ، وقد تم استلام (٢٠) كيلو مترا من الطريق في رجب ١٤٠٤ هـ استلاما جزئيا وينتظر ان يتم الباقي قريبا حسب المواصفات.

٩ ـ عقبة الملك خالد : ترابية تؤدي إلى مكوه في تهامة .

١٠ ـ عقبة الأبناء : سفلتت سفلتة مؤقتة وتؤدي إلى تهامة أيضا وتخدم القبائل الأخرى خلاف قبائل منطقة الباحة وهي أكثر استعمالا في الوقت الحالي .

١١ ـ وطريق الطائف ـ الباحة ـ أبها ـ جازان افتتحه جلالة الملك فهد بن عبد العزيز عندما كان وليا للعهد سنة ١٣٩٨هـ وتكاليف المشروع (١٦٠٢,٣٠٠,٠٠٠) ريال ولقد مررنا بأكثر هذه الطرق وكانت مسفلتة ناعمة ماعدا صعودنا إلى جبل دوس في الشمال فلم يكن الطريق مسفلتا .

مجموع ما عبد من الطرق :

● مجموع ما عبد من الطرق حوالي ٢٣٠٠ كيلو مترا من الطرق الزراعية الممهدة وحوالي ١٤٢٦ كيلو مترا من الطرق المسفلتة منها ما هو داخل المنطقة يربط مدنها وقراها ببعضها ومنها ما يربط المنطقة ببعض الخطوط الرئيسية في المنطقة منها طريق الطائف الساحلي ـ القنفدة ـ جازان وطريق الطائف ـ الباحة ، أبها ، جازان الجبلي .

مسافات الطرق من مدينة الباحة بالكيلو متر

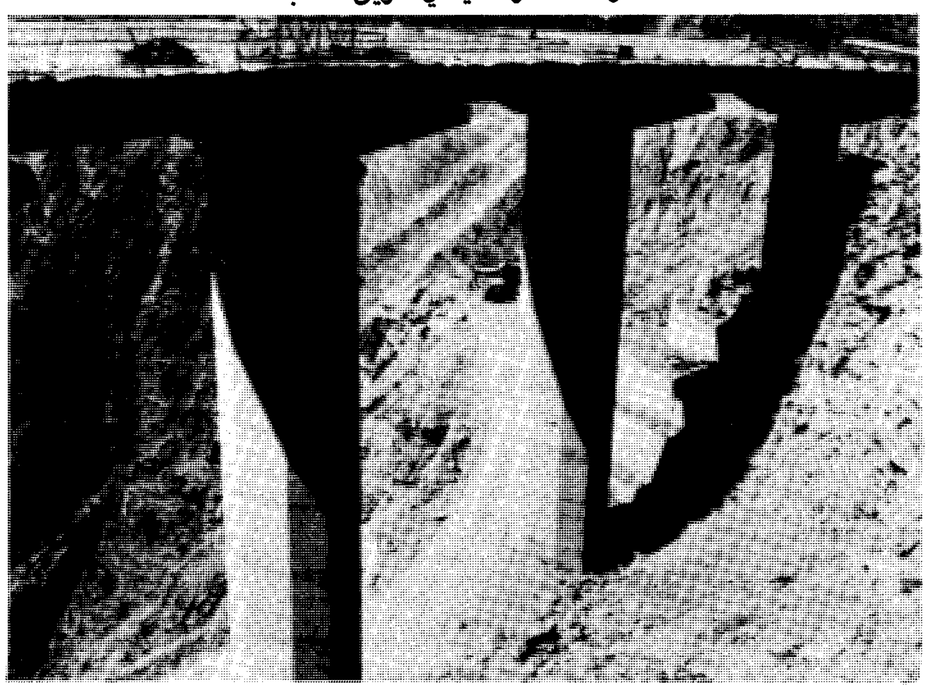
● الى بلجرشي (٣٢) والى العقيق (المطار) (٤٥) والى برحرح (٨٣) والى قذانة (٦٣) والى جرب (٩٤) والى قلوه (٣٨) والى الحجرة (٩١) والى المخواة (٥٤) والى المندق (٤٥) والى الأطاولة (٣٢) والى ناوان (٧٨) والى غامد الزناد (٨٣) والى الطائف (٢٣٠) كيلو متر .

مشاريع بلديات في منطقة الباحة :

● أذكر فيما يلي ما أنفقته بلدية الباحة ، وبلجرشي ، والمندق ، وقلوة ، والمجمع القروي في العقيق ، والمجمع القروي في المخواة من سنة ١٣٩١هـ إلى سنة ١٣٩٨هـ ومن سنة ١٣٩٨هـ إلى سنة ١٤٠٥هـ ، وذلك في سفلتة طرق مؤقته ، وأرصفة ، وانارة ، وانشاء جسور ، وبناء بلديات ، ونزع ملكيات ،



القواعد الخرسانية في طريق العقبة



اعمدة ترفع بعض طريق العقبة

وتسوير مقابر ، وانشاء أسواق ، وتشجير طرق ، وانشاء حدائق ، وتسوير حدائق ، وانشاء مسلخ وبناء بلديات وشبكات مياه وغير ذلك .

بلدية مدينة الباحة :

- أنفقت من عام ١٢٩١هـ إلى عام ١٢٩٨هـ (٨٤,٧٢٩,٧٢٠) ريالا سعوديا .
- وأنفقت من عام ١٢٩٨هـ إلى عام ١٤٠٥هـ (٢٢٤,٢٦٨,٠٠٠) ريالا سعوديا .

بلدية بلجرشي :

- أنفقت من عام ١٢٩٢هـ إلى عام ١٢٩٨هـ (٩٦,٤٤٧,٤٤٢) ريالا سعوديا .
- وأنفقت من عام ١٢٩٨هـ إلى عام ١٤٠٥هـ (١٥,٩٦٦,٠٠٠) ريالا سعوديا .

بلدية المندق :

- أنفقت من عام ١٢٩٥هـ إلى عام ١٢٩٦هـ (٤,٠٠٠,٠٠٠) ريالا سعوديا .
- وأنفقت من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤٠٥هـ (٢٢,٤٥١,٩٠٠) ريال سعودي .

بلدية قلوة :

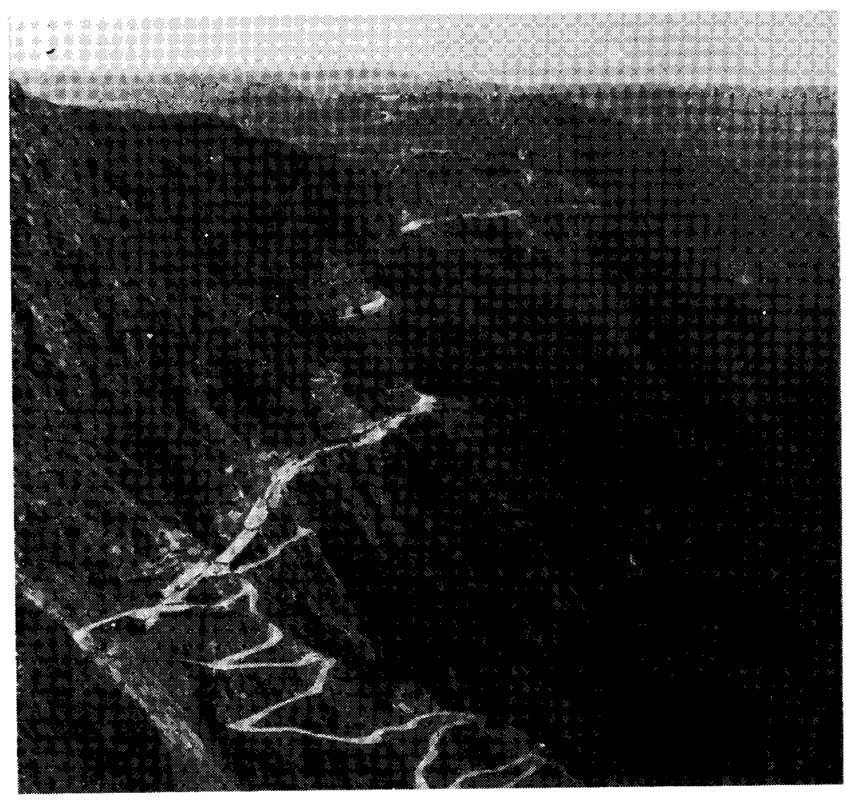
- أنفقت من عام ١٢٩٥هـ إلى عام ١٢٩٨هـ (١,٨٠٠,٠٠٠) ريال سعودي .
- وأنفقت من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤٠٥هـ (٤٤,٥٧٥,٠٠٠) ريالا سعوديا .

المجمع القروي بالعقيق :

- أنفق في عام ١٤٠٤هـ (١٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال سعودي .

المجمع القروي في المخواة :

- أنفق من عام ١٤٠٤هـ (١٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال سعودي .



هكذا تتلوى طرق العقبات بالباحة

(٨)

كانت منطقة الباحة لا تعرف السيارات

● البلد الجميل (منطقة الباحة) التي كانت في الثمانينيات وأوائل التسعينيات لا تعرف قراها ومدنها التي في قمم الجبال .. لا تعرف السيارة ولا خط الأسفلت ولم تر طائرة تهبط فيها ولم تسمع أزيزها ولا هديرها .

● هذا البلد الجميل يتمتع اليوم بما تتمتع به عواصم مدننا فقد امتدت فيها خطوط الأسفلت باستقامة أحيانا وتتلوى في أحضان الجبال وقممها كما يتلوى الثعبان احيانا وتتهادى عليها السيارات مرتفعة منحدرة ، وتتألق فيها ثريات الكهرباء في كل مكان وتسمع فيها وترى الشيخ علي الطنطاوي بحديثه الاسلامي العذب بعد صلاة الجمعة كما تسمع وترى كل ما يبثه تلفزيون المملكة ، وتستطيع أن تتحدث منه مع من تشاء في أقصى الدنيا عبر الهاتف ، وقد سمعنا وشاهدنا الأستاذ علي الطنطاوي بعد صلاة الجمعة في مدينة بلجرشي .

الجمال والسحر :

● هذه العناصر وغيرها من الكماليات زادت المنطقة جمالا وروعة وسحرا فرفعت صوتها يجلجل من غاباتها وبين شجرها وثمرها وزهورها ينادي الزوار والسواح بأعلا صوته يدعوهم برجاء ليروها جميلة فاتنة دون مكياج ولا أصباغ ولا ألوان وتفتح ذراعيها لاستقبالهم بكل ترحيب وبكل الحب والاكرام من كل انسان في غامد وزهران .



مسجد في الباحة والى جانبه قلعة من القلاع القديمة الاثرية

المساجد في منطقة الباحة :

● منطقة الباحة كغيرها من مناطق بلادنا فيها حشد من المساجد تقام فيها الصلاة ، في كل وقت يقدر عددها بـ : (١٥٥٠) مسجدا في غامد وزهران في السراة وتهامة منها مساجد تحت اشراف وزارة الحج والأوقاف ومنها مساجد صغيرة يشرف عليها بانوها وفي المساجد التي تشرف عليها وزارة الحج والأوقاف (٩٤٧) اماما ومؤذنا تقريبا ولها فراشون يقومون بخدمتها ونظافتها .

● ومن هذه المساجد (٥٠) مسجدا بنتها وزارة الحج والأوقاف في عدد من مدن الباحة وقراها بتكاليف قدرها (٨٥) مليون ريال ومسجد مدينة الباحة الجامع الكبير بلغت تكاليفه (١٥) مليون ريال .

الهاتف :

● اتصلت المنطقة لأول مرة هاتفيا في جمادى الأولى سنة ١٣٩٨هـ ثم إلى سنة ١٤٠٥هـ ركبت الهواتف ومدت خطوطها في مدينة الباحة وبعض القرى المجاورة لها وفي بلجرشي وبعض القرى المجاورة لها ، وفي المندق ، وفي

بني سار ، والعقيق ، وبني سالم فانت في هذه المناطق الجميلة يمكنك الاتصال بالعالم كله من قرص تليفونك ومدير الهاتف اليوم هو الأستاذ محمد علي الغامدي .

● **ادارة الهاتف :**

● (١) في مدينة الباحة ، (٢) في بلجرشي ، (٣) في قلوه ، (٤) في المخواة (٥) في الحجرة ، (٦) في العقيق ، (٧) في المندق .

التلفزيـــــون

● وشاهد بعض المواطنين في منطقة الباحة البث التلفزيوني لأول مرة في شهر شوال سنة ١٣٩٨هـ من محطة الباحة كبث تجريبي بعد زيارة جلالة الملك فهد ولي العهد وقتئذ لمنطقة الباحة ، ثم صار البث التلفزيوني معمما في أكثر مدن وقرى المنطقة وقد شاهدنا التلفزيون بعد صلاة الجمعة كأوضح ما يكون صورة وصوتا في مدينة بلجرشي ومدير التلفزيون اليوم الأستاذ/ عطية الزهراني .

مطار الباحة والطائرات :

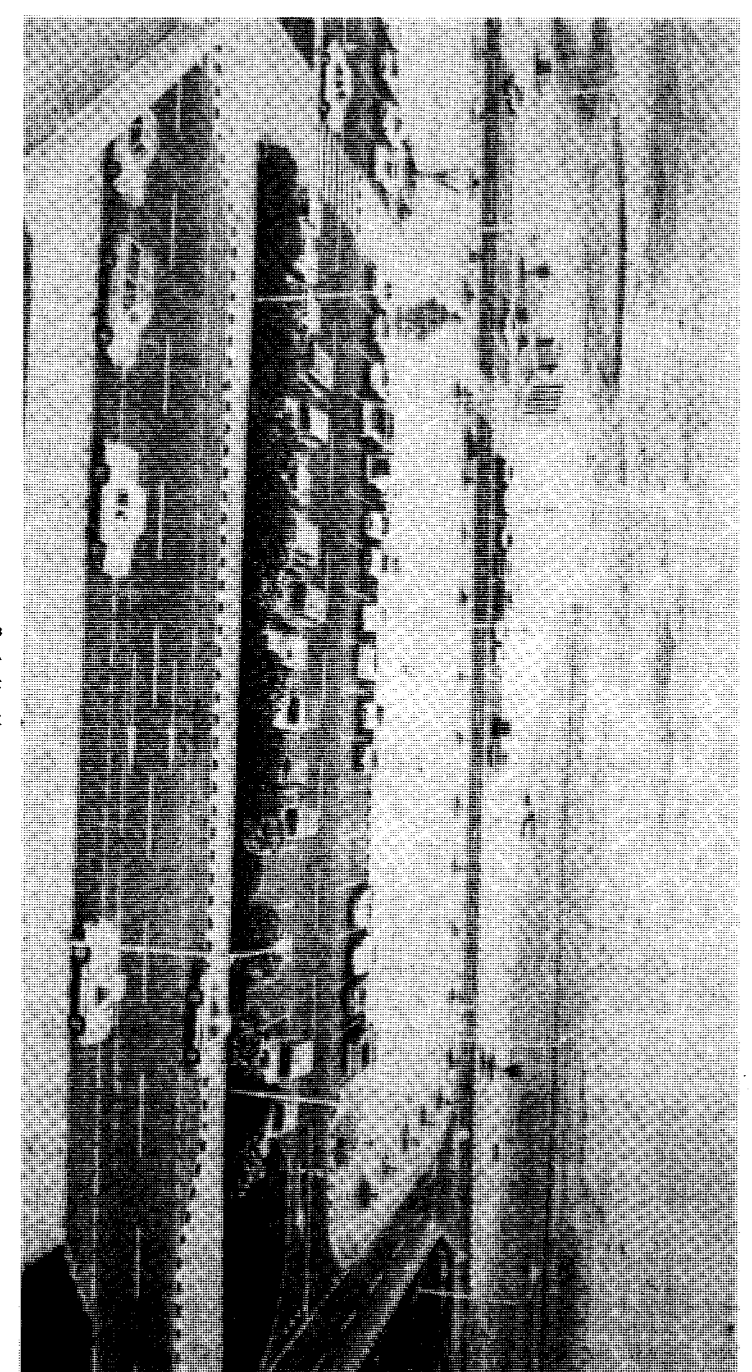
● ومطار الباحة استقبل أول طائرة يوم ٢١ رمضان سنة ١٤٠٢هـ .

● وللخطوط الجوية العربية السعودية أربع رحلات أسبوعية من جدة هبوطا واقلاعا في يوم الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة ذهابا للباحة ، والعودة الاثنين والأربعاء والخميس والجمعة ، ومن الرياض ست رحلات أسبوعيا في جميع أيام الأسبوع عدا يوم الخميس ذهابا للباحة وعودة للرياض .

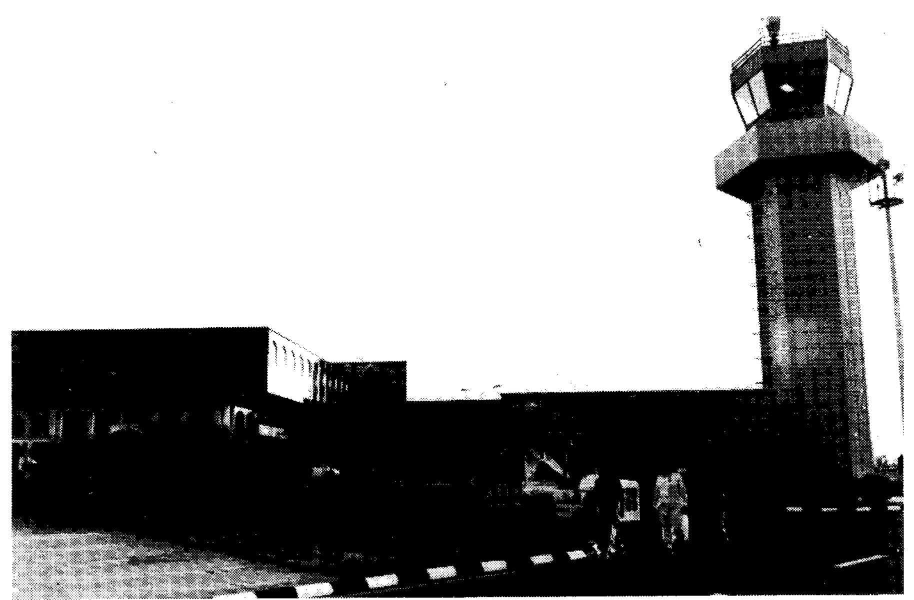
مكتب الخطوط الجوية السعودية :

● وتأسس مكتب الخطوط الجوية السعودية في مدينة الباحة في سنة ١٤٠٢هـ والأستاذ عبد العزيز سمان هو مديره وكان مديرا لمكتب الخطوط السعودية في أبها . وهو الذي اختار مكان مكتب الخطـوط وموقعه وأثثه وقد زرنـاه وكان موقعـه


الاستاذ عبد العزيز سمان



مطار الباحة



برج مطار الباحة

وتنسيقه ممتازا ويسكن مدير الخطوط في نفس المبنـــى ويباشر المكتب أعماله بنشاط ملحوظ ومعدل الركاب وصولا وسفرا حوالي (١٠٠) ألف راكب سنويا وحينما حجزنا للسفر للباحة حجزنا ولم نجد جميعا مقاعد في الدرجة الأولى للعودة ولكن عند عودتنا تأخر البعض وعدنا معا في الدرجة الأولى .

وفد للمفاوضة في زيادة الرحلات :

● وعندما كنا في مدينة الباحة وصل وفد من الخطوط السعودية لمفاوضة المسئولين في الخطوط السعودية الجوية في الباحة ، واستطلاع رأي معالي أمير الباحة الذي طلب قدوم الوفد لجعل الرحلات يوميا من الرياض ومن جدة لتزايد السكان والزوار والسواح للمنطقة ولحاجة المنطقة الملحة لذلك ولزيادة الرحلات الداخلية .. والمسافة من جدة للباحة جوا (٤٠) دقيقة .

مكاتب حجز وبيع التذاكر والكمبيوتر :

● وقد تحصلت الخطوط السعودية على اراض في كل من الباحة ، وبلجرشي ، والعقيق لتأسيس مكاتب ، لحجز المقاعد وبيع التذاكر تسهيلا للمواطنين والمشروع تحت الدراسة وينتظر تأسيس ذلك قريبا . وتدرس الخطوط السعودية ادخال الكمبيوتر في الخدمات الجوية في الباحة .

(٩)

ما هي أسباب رحلتنا للباحة

الصداقة والحب هما السبب الرئيسي لهذه الرحلة فمعالي أمير الباحة الأمير ابراهيم ابن عبد العزيز بن ابراهيم عاش في المدينة المنورة حوالي (١٠) سنوات من ١٣٤٦ هـ الى ١٣٥٥ هـ مدة إمارة والده الأمير عبد العزيز بن ابراهيم على المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز رحمهما الله ودرس وتعلم وربى وشب في المدينة المنورة كما تقدم ، وبحكم إقامته في المدينة واتصالنا الدائم بوالده كان اتصالنا به أيضا ، وكان الحب بيننا ينمو ويزداد ، وكانت الصداقة كل يوم تتعمق في نفوسنا حتى عندما غادر المدينة ظلت في نموها وعمقها . ولما اسندت إلى معاليه امارة منطقة الباحة كنا من أول المهنئين له بها ، كما هنأناه من قبل على ما أسند إليه من أعمال قيادية كان فيها من الناجحين المنتجين ، وتوقعنا تقدما سريعا ثابت الخطى لهذه المنطقة في كافة النواحي عندما أسندت إليه امارتها لأننا نعرف طموحات الأمير الفتى ابراهيم وحرصه على انجاح ما يمارسه من أعمال . وقد كان ذلك بعون الله ثم بدعم الدولة فالمنطقة اليوم تسير بخطوات حضارية سريعة موفقة في كل الخدمات والخطوات العمرانية والاجتماعية والدراسية والانمائية وفي كل النواحي والباحويون من غامد وزهران يحبون الأمير ويقدرون مجهوداته وسهره على خدمة هذه المنطقة وخدمتهم باخلاص وأمانة ورفق وعدل وحزم .

موعد الزيارة :

● وقد التقينا بمعاليه بعد تعيينه في امارة الباحة مرارا فوجه لي ولأخي السيد عثمان حافظ وأصدقائنا الدعوة لزيارة الباحة .. وكلما التقينا تتجدد هذه الدعوة .. وقد تجددت مرة في الدار البيضاء في المغرب في دار سمو الأمير عبد الله الفيصل حيث التقينا هناك ونحن نسلم على الأمير في داره ، وتجددت مرة أخرى في دار آل رضا في الليلة التي كنا فيها نعزي السادة آل رضا وآل زينل في عميد آل رضا الشيخ محمد رضا رحمه الله وكنا عند اللقاء به ليلتئذ الاخوان الأساتذة عبد القدوس الأنصاري رحمه الله وأخي عثمان حافظ وهاشم زواوي ، ومحمود عارف وعلي حافظ وقد خجلنا ونحن نعد معاليه ولا نفي بالوعد لأسباب خارجة عن ارادتنا وآخر موعد للزيارة كان في شهر ذي الحجة سنة ١٤٠٤هـ وسافرت مع أخي عثمان حافظ للرياض في ذلك الشهر لمعالجة حرمه فاعتذرنا لمعاليه وأرجأنا الموعد إلى شهر محرم ١٤٠٥هـ . وفي يوم الخميس ١٦ محرم سنة ١٤٠٥هـ عزمنا على الزيارة .

وصولنا للباحة :

● وقد اتصلت بمعاليه هاتفيا وعينت الوقت بالوكالة عن اخواني الذين كنت في رفقتهم وهم السيد هاشم زواوي والسيد عبد الرحمن ابراهيم التركي الذي رحب بمرافقتنا والسيد مصطفى زاهد الذي كان يجلس مع الأمير في المدرسة الناصرية في المدينة المنورة على كرسي واحد .. وكان الأستاذ محمود عارف في رحلة للقاهرة لم تمكنه من مرافقتنا . وقابلنا في المطار سعادة وكيل امارة الباحة الدكتور ابراهيم محمد الزيد ولفيف من رجال الامارة ولا أستطيع أن أصف ما لقيناه من الصديق الأمير ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم أمير منطقة الباحة من حفاوة وتكريم وكرم واكرام فذلك شيء جبل وفطر عليه ، وقد بز حاتما في كرمه وجوده .



وكيل امارة الباحة
د. إبراهيم محمد الزيد



أمير منطقة الباحة الأمير إبراهيم بن عبد العزيز يدير شؤون المنطقة من على مكتبه

في غابة رغدان وبلجرشي وغابة عمضان :

● وكما قلت بدأت زيارتنا يوم الخميس ١٦ محرم ١٤٠٥هـ وانتهت يوم الأحد ١٩ محرم سنة ١٤٠٥هـ وفي كل يوم تقام لنا حفلة غداء يحضرها أعيان مدينة الباحة وكبار الموظفين وتمد فيها موائد أعجز عن وصفها أيضا ، فاليوم الأول كان الغداء في غابة رغدان واليوم الثاني كان في مدينة بلجرشي في ديار غامد واليوم الثالث كان في غابة عمضان في سفح جبل دوس في شمال المنطقة في ديار زهران وهي تبعد عن الباحة بحوالي (٦١ك م) ، وفي اليوم الرابع كان في دار معالي الأمير ابراهيم . وكان عشاؤنا في ليلة السفر لدى الأخ عبد العزيز سمان مدير الخطوط الجوية في مدينة الباحة ، أما عشاؤنا في الليالي الأخرى فكانت على مائدة الأمير ابراهيم وقد استعدنا مع معاليه ذكريات سنين مرت بنا في المدينة المنورة كانت جميلة لذيذة لا تنسى .



من غابات الباحة

الأيام الأربعة في الباحة : الأستاذ علي صالح السلوك والأستاذ عبد الله حامد


الاستاذ عبد الله حامد مدير الضيافة بامارة منطقة الباحة

● السيد عبد الله حامد مدير ادارة الضيافة في امارة منطقة الباحة يكاد يكون معنا في مدة اقامتنا في الباحة وهو ذو خلق كريم وأدب رفيع وكرم نفس كلما كان يهمه أن نكون سعداء وقد حقق لنا هذه السعادة فشكرا له وقد كان كل اثنين منا في فلة متكاملة التأثيث والمنافع في حي الخويتم .

الاستاذعلى صالح السلوك مدير شئون الموظفين في امارة الباحة

● والأستاذ علي صالح السلوك مدير شئون الموظفين في الامارة كان رفيقنا ودليلنا في جولاتنا في المنطقة وقد قلت للاخوان أن الأستاذ السلوك هو كمبيوتر المنطقة ، لا تخفى عليه صغيرة أو كبيرة فيها يعرف تاريخها ويعرف قبائلها وقراها ومدنها وشجرها ومدرها وجبالها وأوديتها ومزروعاتها انه قاموس منطقة الباحة الذي يمشي على قدمين إلى جانب السجايا الحميدة التي وهبه الله اياها . وقد ألف كتابا عن منطقة الباحة هو (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية .. بلاد غامد وزهران) فيه كل شيء عن المنطقة وتاريخها وقد كان رفيقنا ليعرفنا بكل ما نريد ويجيبنا على كل ما نسأل بكل ترحيب وامتنان وكانت مطيتنا التي تنقلنا ونتجول عليها هي سيارة مكيفة واسعة فيها كل ما نحتاج ومعها سيارة أخرى احتياطية وكان السرور والحبور يغمرنا ويرافقنا في كل تجولاتنا ، وخطواتنا .

جولاتنا في المنطقة :

● واحب هنا ان اصف جولاتنا في جبال الباحة وأوديتها الجميلة وغاباتها ومعالمها فقد كان الجمال والسحر في كل شيء فيها .

الجولة الأولى :

● فالجولة الأولى كانت يوم وصولنا الخميس ١٦/١/١٤٠٥هـ من

المطار حتى مدينة الباحة وكان المطار في عقيق الباحة ويرتفع عن سطح البحر (١٦٠٠) متر ويبعد المطار عن مدينة الباحة (٤٥ كم) شرقا ومنطقة العقيق زراعية بها أشجار النخيل والفواكه .

● وفي طريقنا من العقيق للباحة شاهدنا ومررنا بوادي اللحيان ، ووادي الأخيه وتكثر في الواديين أشجار السدر الكبير ذات الظلال والرعي ثم بالصنة وهو جبل يمر منه الطريق ، والكظامة وهي أرض منبسطة ويوجد بها نبع ماء صغير .

مخطط ذوي الدخل المحدود ومخطط المنح :

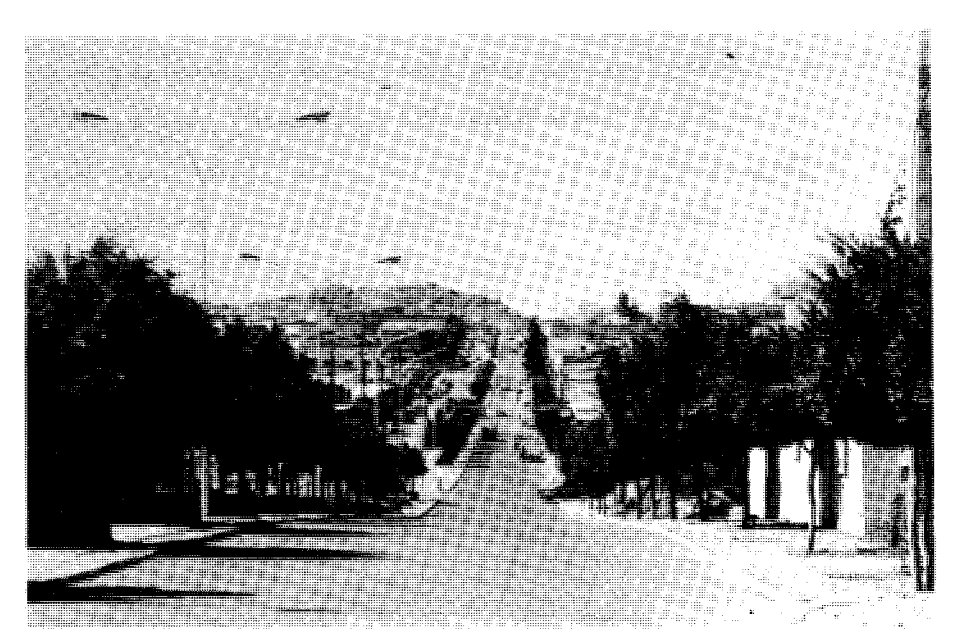
● وبها مخطط ذوي الدخل المحدود الذي وزع على مستحقيه ثم مررنا بوادي المغرس على وزن (مفعل) وفي شمال وادي المغرس يقع المركز الرياضي الضخم الذي تحدثت عنه فيما سبق وعلى يسار الطريق يقع مخطط منح أيضا كما تقع قرى بني فروة وقرية بشير فقرية السواد فالباحة وهي القاعدة الادارية للمنطقة فبلاد غامد في جنوبها وبلاد زهران في شمالها وتقع في الوسط بين الطرفين . وعلى الطريق من العقيق للباحة تقوم بعض المشاريع وهناك مخطط المدينة الصناعية والمعسكر الكشفي ، وكان غدائنا في غابة رغدان على مائدة معالي الأمير ابراهيم وتقدر مساحة الغابة بـ (٢٠٠٠) متر طولا وألف متر عرضا والأشجار تتزاحم فيها ساق يدق ساقا وقد تطاولت اشجارها وسمقت وهي كما قال الشاعر :

(تصد الشمس أنى واجهتنا وتحجبها وتأذن للنسيم)

الجولة الثانية في بلجرشي :

● ويوم الجمعة ١٤٠٥/١/١٧هـ كانت جولتنا الثانية الى بلجرشي وهي تبعد عن مدينة الباحة بـ (٣٠) كيلو مترا وترتفع عن سطح البحر (٢١٤٠) مترا وكانت بها امارة المنطقة إلى عام ١٣٨٣هـ ثم رؤى جعل الامارة في مدينة الباحة في الوسط بين بلاد غامد وزهران فنقلت إلى الباحة كما تقدم .

● وفي طريقنا لبلجرشي مررنا بوادي فيق وعلى جانبيه مجموعة من القرى وتشتهر بأشجار الفاكهة المتنوعة من عنب ورمان وتفاح وخوخ وجميع أنواع الفاكهة والخضار كما تشتهر بزراعة شجر اللوز الحجازي وفي جنوبه تقع



احد شوارع مدينة بلجرشي

غابة كثيفة الشجر وفي الغرب على يسار الطريق قرى بني ظبيان . وبعد مرورنا بوادي فيق شاهدنا مرتفعا من الأرض توجد فيه غابات وأشجار باسقة تغطي ما وراءها وعلى يسار الطريق يقع وادي بني كبير وهو وادي جميل كثير الأشجار والقرى وفي طريقنا كانت محطة بنزين تزود السيارات بالوقود في الزاوية وقد صارت الزاوية قرية نموذجية بها دار للطباعة تحدثت عنها سابقا ومحلات تجارية ممتازة ومررنا بقرية بني سالم وهي امتداد لقرى بني ظبيان وقرية الجادية ثم قرى الرهوة وفي بلجرشي بعد وصولنا لها ذهبنا لشفا المدان وهذا الشفا يشرف على أودية تهامة وقراها ، ثم مزرعة ابراهيم الغامدي ، فمحطة أبحاث الزراعة والمياه بجوار بلجرشي وبلجرشي اسم للمدينة وللقبيلة معا .

تحت شجرة التفاح أكلنا الرمان :

● وقمنا بجولة في سوق الخضار والفاكهة في بلجرشي وأردنا شراء رمان ، ورمان الباحة في حلاوة رمان الطائف فوجدنا به مرضا نسميه في المدينة مسمار فمسك بيدنا مزارع من مزارعي بلجرشي وقال تفضلوا معي أبيعكم رمانا من شجره وتقدمنا بونيته وتبعناه لبستانه ففرش لنا في ظل شجر التفاح وكان

التفاح في أغصان الشجر يشبه تفاح لبنان حجما ولونا وحلاوة وأحضر لنا من التفاح والرمان والعنب الشيء الكثير فأكلنا ماشئنا أن نأكل ثم زودنا برمان وتفاح وصل معنا إلى جدة ورجانا الغداء عنده فاعتذرنا له ولم يوافق على أخذ ثمن الفاكهة فقوله لنا تعالوا أبيعكم لاستدراجنا لزيارته وهكذا كل أهل الباحة من غامد وزهران كرما وضيافة واستقبالا رائعا وخلقا كريما .



(١٠)

الجولة الثالثة :

● هذه الجولة كانت آخر جولاتنا في منطقة الباحة وكانت في بلاد زهران في شمال مدينة الباحة فقد وصلنا إلى المندق ثم صعدنا جبل دوس ويرتفع عن سطح البحر حوالي ٢٥٠٠م ويبعد عن الباحة بحوالي (٦١) ك م . كيف كانت هذه الجولة ؟

كانت في يوم السبت ١٩/١/١٤٠٥هـ وبدأت من مدينة الباحة وشاهدنا ومررنا في طريقنا على بلدة رغدان وكان بها سوق كبير أسبوعي يعقد كل يوم أحد ولكنه انتهى لقربها من الباحة واتصالها وامتزاجها بها ، ثم قرية الجادية ، والرهوة ، ثم عرجنا على مستشفى الملك فهد ابن عبد العزيز حفظه الله الذي سبق أن تحدثت عنه ثم عدنا لطريقنا إلى جبل دوس فشاهدنا من القرى الآتمة والبلعلاء ،وبني سار وفيها مقر مشيخة بني عامر (ابن رقوش) وقرى الموسى ، والقرن ، والقحف ، وشبرقة ، والقوارير ، والوهده ، والحكمان ، والاشتاء ، والأطاولة ، وهي بلدة كبيرة وقاعدة قبيلة قريش من زهران وفي يمين الطريق شاهدنا قرى بني حرير وبني عدوان ، وهناك وصلة من الطريق توصل إلى هذه القرى . ورأينا أيضا قرى المكاتيم وهي من قرى قبيلة بني جندب .

طريق يؤدي للسدود :

● وفي يسارنا طريق يؤدي إلى سد وادي الصدر وهو من أهم السدود التي أقيمت في المنطقة التي تبلغ (١٩) سدا في بلاد غامد وزهران وتخدم عشرات القرى ومنها قرى الصدر ، ومراوه .

● ثم اجتزنا وادي تربة زهران ووصلنا قرية الحلاة ـ بفتح الحاء ـ

وهي قرية كبيرة ثم قرية النصباء وهي كبيرة أيضا وكلاهما من قرى بني كنانة وزهران .

● ثم وصلنا مدينة المندق وهي من أهم مدن الشمال بزهران وكانت في السابق قاعدة بلاد زهران وفي المندق جميع المرافق الحكومية .

● والتقينا فيها بأميرها الأمير محمد السديري وعريف المندق (الطاحسي بن علي الزهراني) الذي لم يتركنا نواصل السير إلى جبل دوس حتى استضافنا على الشاي في داره وكان إلى جانب الشاي العسل الباحي الممتاز وكل الفواكه واللوز الباحوي والتمر وكان كل من واجهنا في داره يرحب بنا فشكرا لهم ، وهذا الكرم طبع في زهران وغامد الباحويين .. وشاهدنا قبل وصولنا إلى المندق قرى بني حسن وقرى بالخزمر ، وقرى بالحكم ، وقرى بيضان .

الصنم (ذو الْخَلَصَة) في دوس :

● ثم اتجهنا لبلاد دوس وقصدنا جبل دوس فرأينا قرية مسيّر ، وعويره ، والهدا ، وعمضان ، وقرية القامة ، وبدارا . وفي وادي ثروق قرية غدى ، والقرن ، ورمس .

● ووقفنا على شفا وادي ثروق ورأينا عن بعد مكان صنم (ذي الخلصة) الذي كان يطاف به ويسمى الكعبة اليمانية . وقد هدم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العهد السعودي انتدب الملك عبد العزيز رحمه الله الأمير عبد العزيز بن ابراهيم والد أمير منطقة الباحة الأمير ابراهيم فازال كل أثر له على الأرض .



الصورة : في جبل دوس وقد ظهر في الصورة الثاني من اليمين سالم بن احمد مبارك الزهراني قائد سيارتنا في جبل دوس وفي كل جولاتنا ثم علي حافظ ثم احد مشايخ قبيلة من قبائل دوس ثم الاخوان عبد الرحمن التركي ثم هاشم زواوي ثم مصطفى محمد زاهد ، والباقون من رفاقنا ومستقبلينا من رجال دوس .

أبو هريره من دوس

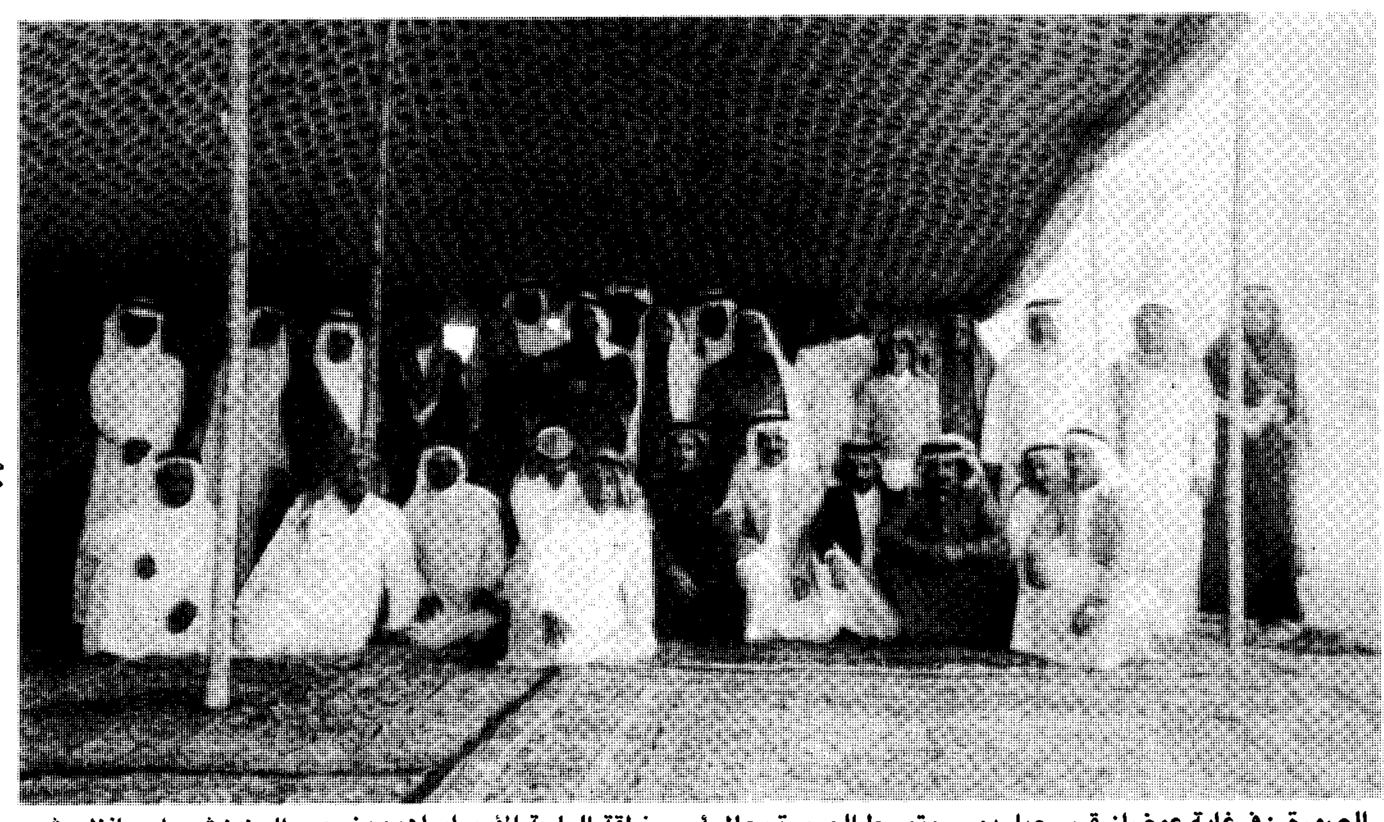
● وبلاد دوس هي بلاد أبي هريره رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرية أبي هريرة هي قرية الجبور من بلاد دوس وتبعد عن وادي ثروق حوالي عشرة ك م شمالا . وقد قربنا من موقع دار أبي هريرة رضي الله عنه ولم نصل إلى المكان فقد كانت في الطريق وعورة .

● ودوس تنقسم إلى أربعة قبائل هي (١) دوس بني فهم وشيخها سعد الداموك بن راشد (٢) دوس بني علي وشيخها عبد ربه بن فرحه (٣) ودوس بني منهب وبالطفيل وشيخها مفرح بن حضران (٤) ودوس العياش وشيخها يحيى ابن أحمد وقد قابلنا هؤلاء المشايخ في شفا ثروق ، وفيها امارتان (١) امارة دوس (٢) امارة برحرح ، وبلاد دوس من أرفع أماكن المنطقة وأعلاها حيث ترتفع عن سطح البحر (٢٥٠٠) م كما تقدم ، ثم عدنا أدراجنا ننحدر من جبل دوس حتى وصلنا إلى غابة (عمضان) .

● وانتهت جولتنا بالغداء في غابة (عمضان) حول جبل دوس على مائدة معالي الأمير ابراهيم أمير المنطقة .

الجولات الثلاث

● الجولة الأولى كانت من المطار إلى مدينة الباحة والجولة الثانية من مدينة الباحة إلى بلجرشي والجولة الثالثة من مدينة الباحة إلى بلاد زهران على الخط السياحي : والطريق السياحي يبدأ من الطائف ، ثم بني سعد ، ثم بالحارث ثم منطقة الباحة حيث يمر بمدينة برحرح في أقصى الشمال ، ثم دوس ثم المندق ثم مدينة الباحة جنوبا مارا بمآت القرى في المنطقة وهذا الطريق بخط واحد الآن وقد صدر الأمر بجعله مزدوجا وتهتم وزارة المواصلات بجعله مزدوجا تنفيذا للأمر السامي الملكي كما تقدم .



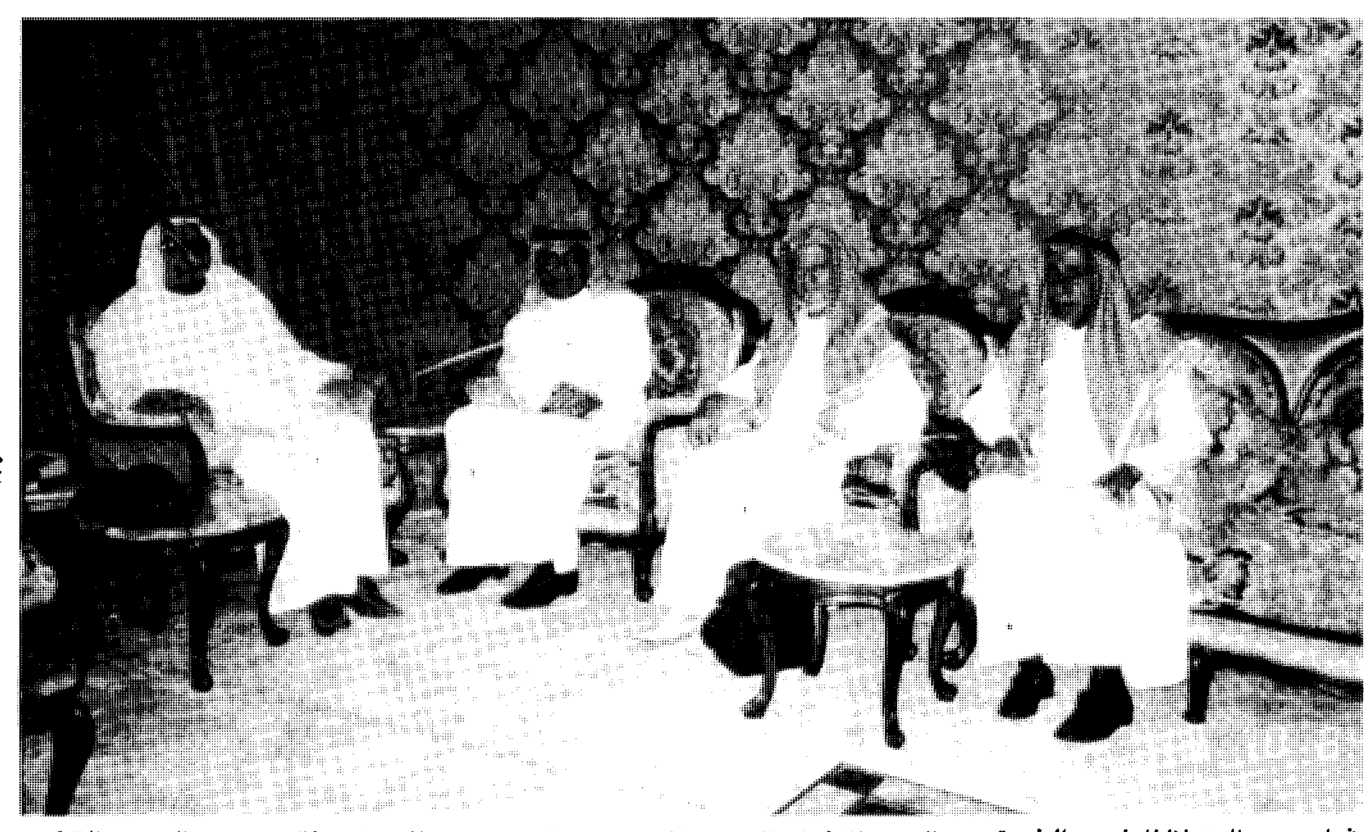
الصورة : في غابة عمضان قرب جبل دوس وتوسط الصورة معالي أمير منطقة الباحة الأمير ابراهيم بن عبد العزيز ثم علي حافظ ، ثم عبد الرحمن التركي ، ثم مصطفى محمد زاهد وفي وسط الصورة مع الجالسين هاشم زواوي وهو الذي التقط هذه الصورة بكمرته والباقون من اعيان زهران وغامد وكبار الموظفين .

بعضنا يرتمي على بعض :

● كل هذه الجولات كانت على خطوط الأسفلت ماعدى صعودنا إلى جبل دوس فطريق هذا الجبل لم يعبد بعد .. وقد كانت السعادة تغمرنا ونحن نجتاز هذه الطرقات وكان كمبيوتر منطقة الباحة وقاموسها المتحرك الأستاذ علي صالح السلوك يخبرنا عن كل خطوة نخطوها ويجيب على كل سؤال ، في سعة صدر وترحاب لا يضيق بأسئلتنا ولا يتذمر أبدا . وكان الأخ سالم بن أحمد مبارك الزهراني قائد سيارتنا كريم الأخلاق رابط الجأش والابتسامة لا تفارقه أبدا حتى عندما صعدنا جبل دوس في طرقه المتعرجة المحفرة المتحجرة وكانت السيارة ترمي بعضنا على البعض وتخضنا خضا فنصيح ياسالم دخيلك فيبتسم ويقول لا تؤاخذوني ولا تخافوا نحن نعرف طرق الجبال واعتدنا عليها وقد تنفسنا الصعداء عندما وصلنا إلى قمة جبل دوس قرب مكان الصنم (ذي الخلصة) وعند العودة رجونا سالما أن يرفق بنا فابتسم وقال لا تخافوا سلامات وقد لاقينا في الهبوط من الجبل مثل الذي لاقيناه في صعوده ، ولكن كما قال سالم (سلامات) وقد استمتعنا بسحر تلك المنطقة وجبالها الخضراء .

السرور يغمرنا :

● ومن حسن حظنا أن كنا رفقاء الأستاذ الصديق عبد الرحمن ابراهيم التركي فقد كان يتدفق سرورا ويفيض غبطة وكان يضفي علينا ذلك بنكاته التي يرويها وهو يشير بيده كانما هو على منصة خطابة ونحن نستزيده نكاتا ليهون علينا جبل دوس صعودا وهبوطا على أن تلكم النكات كانت في كل الجولات وكان يستدرج كل واحد منا ليروي النكتة التي يعرفها ـ هذا ملخص لجولاتنا الثلاث في منطقة الباحة .



في احد صوالين نزلنا في حي الخويتم من اليمين الاخوان السيد هاشم زواوي فالسيد مصطفى زاهد فالسيد عبد الرحمن التركي فعلي عبد القادر حافظ

التقينا بهؤلاء الأعزاء

● وقد أتاح لنا معالي الأمير ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم أن نلتقي بمن نكن لهم كل الحب والتقدير من اخواننا الأعزاء في غامد وزهران وممن التقينا به فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبيد رئيس محاكم منطقة الباحة وهو إلى جانب علمه وفقهه أديب أسمعنا الكثير من روائع الشعر العربي الأصيل ، وممن التقينا بهم أيضا سعادة الدكتور ابراهيم محمد الزيد وكيل الامارة ، ومدير الشرطة العميد عبد الرحمن محمد الشهراني ، ومدير عام الامارة الشيخ فراج بن شاكر العسبلي ، ومدير عام الحقوق في الامارة الأستاذ أحمد عبد العزيز الشايع ، والأستاذ سعد بن خازم العمري من كبار موظفي الامارة ، والأستاذ محمد بن عبد الله عويس مدير الخدمات المحلية في الامارة ، والمهندس محمد حمدان عطية رئيس بلدية الباحة ، والدكتور فهد جابر الحارثي مدير التعليم في الباحة ، والأستاذ علي عبد الله راجح مدير الزراعة والمياه ، وأمير بلجرشي الأمير عبد الله بن سعد المزروع ، ورئيس بلدية بلجرشي الأستاذ عبد الله عبد الخالق ، والسيد أحمد سعيد الغيلاني من كبار موظفي الامارة ، والسيد سعيد ابن علي هزاع الغامدي من رجال الأعمال ومن مزارعي قرية الحمران ، وقد استضافنا على الشاي في فلته الجميلة ، ومزرعته بجانبها وقد شاهدنا فيها شجر الطماطم يتسلق على حبال والخيار والقثاء كذلك ، وقال أن هذه طريقة تزيد الغلة وتسرع في النضوج . والتقينا في المندق بأميره الشيخ محمد السديري والشيخ الطاحسي بن علي الزهراني عريف المندق . والأستاذ علي صالح السلوك مدير شئون الموظفين بالامارة والأستاذ عبد الله حامد مدير ادارة الضيافة بالامارة والعقيد شار محمد الشهري والأخ سالم أحمد مبارك الزهراني رفيقنا قائد السيارة ، وشريف سعيد غازي الغامدي من أعيان الباحة وصاحب محل الألكترونيات ، والشيخ ابراهيم أحمد مريسل الغامدي من مزارعي بلجرشي . وقد سعدنا بهذا اللقاء الكريم وتمنينا لو اتيحت لنا الفرصة لتلبية الدعوات التي وجهت لنا من اخواننا الباحويين الذين لهم في نفوسنا كل تقدير واحترام .

أبناء الأمير ابراهيم

● وممن التقينا به بعض أبناء معالي الأمير ابراهيم بن عبد العزيز الصغار فالأمير له من الأبناء (١) عبد العزيز (٢) خالد (٣) سعود (٤) فهد (٦) محمد (٧) منصور (٨) وليد (٩) بدر (١٠) ماجد (١١) سلطان (١٢) نواف (١٣) تركي ، بارك الله له في جميع أولاده لكسب رضائه ولخدمة وطنهم ومليكهم ودينهم .

كرم غامد وزهران

● الكرم عادة متأصلة في نفوس سكان منطقة الباحة غامد وزهران فالضيف يجد التكريم والترحيب لديهم ويجد الضيافة السخية مع بشاشة الوجه والاستقبال الرائع . كانما هم على موعد أو كأنهم استضافوا هذا الشاعر الذي قال هذا البيت فوجد ما قاله فيهم

(بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك)

● إنك تجد القرى وطلاقة الوجه والبشاشة والترحيب في غامد وزهران سكان منطقة الباحة كل من تلاقيه في الباحة يبتسم ويبش في وجهك ويحاول جهده استضافتك وكما قال الأخ الأستاذ خالد باطرفي عندما كتب لمجلة « المجلة » تحقيقا عن الباحة قال : (ان كل شيء تبدل خلال ثمان سنوات وقفز إلى الأوج الحضاري إلا كرم أهل الباحة فهو متأصل في نفوسهم لم يتبدل) .

الزواج وتخفيض المهور :

● عادات أهل الباحة في الزواج تشبه عادات أهل المدينة ، فالعروس إذا خطبت من والدها أو وليها وصارت الموافقة وتعين المهر وجرى العقد فان والد العروس أو وليها لا يأخذ من المهر شيئا بل يزيده إذا استطاع ويقوم بتأمين كل ما تتطلبه العروس من حلي وأثاث منزل فلا يتكلف الزوج إلا بوليمة العشاء والغداء وهذه العادة تشبه عادة المدينة المنورة تماما قبل ان يتفجر الاسراف في المدينة في المهر وحفلات الأفراح والشبكة وغير ذلك كما أن العريس في الباحة لا يرى العروسة إلا عند الدخلة عليها ويكتفي بوصفها بواسطة أمه أو أخته أو أحد محارمه يصفها له وهذه العادة كانت عندنا في المدينة .. وأنا تزوجت على

أساسها أما الآن فان العريس يرى عروسه الرؤية الشرعية بالمدينة ولم يشرع الشارع الرؤية الشرعية إلا لمنافع الزوجين أرجو أن تجرى هذه الرؤية في الباحة .

● والمهور في الباحة كغيرها في مدن المملكة ومناطقها أخذت في الارتفاع مما يعرقل خطوات الزواج ولكن امارة الباحة تدخلت مع القبائل لتخفيض تكاليف الزواج واتفق بعض القبائل على أن يكون مهر البكر (٣٠) ألف ريال ومهر الثيب (٢٠) ألف ريال .

(١١)

كيف نظمت القصيدة (يا باحة المجد) ؟

● اعتدت في اغلب الأحيان ان انظم قصيدة في كل رحلة لأي بلد سواء كان في خارج المملكة او داخلها ، وفي بعض الأحيان انظم القصيدة في نفس البلد الذي رحلت اليه ، او انظم مطلعها وأبيات منها ثم أكمل الباقي بعد العودة في جدة .

● وحاولت ان انظم في الباحة بيتا واحدا فلم استطع ثم لما عدت الى جدة اعدت المحاولة ففشلت ، وقلت ان شيطان الشعر قد تخلى عني ، حتى خيل الي انني لا ولن استطيع نظم شيء من الشعر ابدا ، وقلت ايضا انني استرحت من عناء النظم ومتاعبه وهو فعلا يتعبني .

● ولما سافرت الى لندن لأجراء فحوصات طبية صارت المحاولة فجاءت هذه القصيدة بعنوان « يا باحة المجد » المنشورة هنا وانحلت العقدة التي كادت ان تستولي علي فتجعلني لا احاول النظم مطلقا .

● وقد قرأت القصيدة على أحد الأخوان فقال لي انت مبالغ في مدح الباحة وانك تحب الأمير ابراهيم بن عبد العزيز أمير الباحة ، فقلت : اما اني أحب الأمير ابراهيم فهذا صحيح وانا احبه منذ أن عرفناه في المدينة المنورة قبل ان يكون اميرا للباحة وما زالت حبال الحب متصلة حتى الآن .

● اما امجاد الباحة فمنها ان ابا هريرة رضي الله عنه من دوس ، ودوس من الباحة ، ومنها عناية الدولة بالمنطقة كما في غيرها من مناطق السراة ، وجذبها الى احضان الحضارة بما نفذته وتنفذه فيها من مشاريع حية تخدم البلد واهلها واقتصادها ، ومن امجاد الباحة ايضا كرم اهلها فأهل المنطقة كلهم يرحبون بالضيف ويهتمون به واذا دخل الضيف دار المضيف فان الترحيب

بالضيف يكون كريما وعظيما حتى يغادر الضيف الدار ، ومن امجادها ما منحها الله من جو معتدل في الصيف وصحي في الفصول الأخرى وهذه منحة من رب العالمين ليس لمخلوق يد فيها .. فبينما يتلظى الناس في حرارة الصيف يكون اهل الباحة في جوها اللطيف المعتدل يستمتعون ، واما الأبطال فقد كان عدد كبير منهم من الأبطال الذين انضموا الى جيش ابى بكر وعمر خليفتي رسول الله الذي حمل رسالة الاسلام للدنيا كلها . ومن ابناء الباحة اليوم رجال يعملون بنشاط واخلاص في كثير من مرافق البلاد وفي وظائف قيادية . (١)

---

(١) قصيدة (يا باحة المجد) تجدها في الصفحة (١٠٣) من هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا باحة المجد

يَا بَاحَةَ المَجْدِ وَالأَبْطَالِ وَالكَرَمِ ... وَقِمَّةَ الرَّاحَةِ الشَّمَّاءِ وَالأَمَلِ

لَقَدْ غَدَوْتِ كَمَا الجَوْزَاءِ فِي الَأفْقِ ... وَفِي سُمُوٍّ وَفِي نُورٍ وَفِي نُزُلِ

عَرُوسَةً بِجَمَالٍ سَاحِرٍ نَضِرٍ ... فَوْقَ السَّرَاةِ تُنَاجِي الحُسْنَ فِي الجَبَلِ

فِيكِ الغَوَامِدُ وَالزَّهْرَانُ مُتْعَتُهُمْ ... لُقْيَا الضُّيُوفِ بِلاَ شُحٍّ ولا مَلَلِ

وَالسَّائِحِينَ وَكُلِّ الزَّائِرِينَ وَمَنْ ... فِي حَيِّهِمْ نَزَلُوا بِالحُبِّ والقُبَلِ

هُمُ المَيَامِينُ مُذْ كَانُوا وَمُذْ وُجِدُوا ... أَخْلاَقُهُمْ قَدْ صَفَتْ كَالمَاءِ وَالعَسَلِ

○○○ □□□ ○○○

إِنِّي أُهَنِّئُهُمْ بِالشَّهْمِ رَائِدِهِمْ ... أَمِيرِهِمْ طَيِّبِ الأَجْدَادِ وَالأُصُلِ

الفَارِسُ الفَذُّ إِبْرَاهِيمُ مَنْ كَمُلَتْ ... أَخْلاَقُهُ بِالنُّهَى وَالْعَدْلِ وَالعَمَلِ

(مَا قَالَ (لَا)قَطُّ) لَمْ يَسْمَعْ بِهَا أَبَداً ... قَدْ بَزَّ حَاتِمًا الطَّائِيَّ فِي الْبَذْلِ

قَادَ التَّطَوُّرَ فِي عَزْمٍ بِخِبْرَتِهِ ... فِي (بَاحَةِ) الرَّوْضِ وَالأَطْيَابِ وَالْمُثُلِ

بِدَعْمِ مَلْكٍ عَظِيمٍ فَهْدِ نَهْضَتِنَا ... وَنَاشِرِ العِلْمِ فِي وَعْرٍ وَفِي سَهْلِ

○○○ □□□ ○○○

الطُّرْقُ قَدْ سُفِلتَتْ بَلْ قَرَّبت وَمَشَتْ ... شُمَّ الجِبَالِ لِشَطِّ البَحْرِ فِي عَجَلِ

فَفِي تِهَامَةَ لَيْلٌ لاَ يُمَاثِلُهُ ... صَفْوٌ كَمَا جَاءَ فِي التَّارِيخِ وَالمَثَلِ

وَالدُّورُ قَدْ كُهْرِبَتْ حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ... زُهْرَ النُّجُومِ ثَوَتْ فِي القَاعِ والقُلَلِ (١)

وَبِالْهَوَاتِفِ تَزْوِي مَا تَشَاءُ لِمَنْ ... كَانُوا بِلَنْدَنَ أَوْ طُوكِيُو بِلَا وَجَلِ

تِلْفَازُهَا فِيهِ مَا تَهْوَى وَشَاشَتُهُ ... تُرِيكَ كُلَّ الدُّنَا فِي خَطْوَةِ الرَّجُلِ

جَنَّاتُ بَالجُرَشِي هَبَّتْ نَسَائِمُهَا ... عَلَى الرُّبَى فَكَسَتْهَا أَطْيَبَ الْحُلَلِ

كَذاكَ جَنَّاتُ دُوْسٍ عِنْدَ مَنْدَقِهَا ... غَابَاتُهَا بِشَمِيمِ الزَّهْرِ فِي جَذَلِ

ابُو هُرَيْرَةَ مِنْ دُوْسٍ وَرُفْقَتُهُ ... كَانُوا صِحَابًا لِخَيْرِ الخَلْقِ وَالرُّسُلِ

○○○ □□□ ○○○

قَدْ زُرْتُهَا مَعْ صِحَابٍ كَالنُّجُومِ لَهُمْ ... فِي القَلْبِ حُبٌّ مَكِينٌ غَيْرُ مُنْفَصِلِ

هُمُ الزَّوَاوِيُّ وَالتُّرْكِيُّ إِخْوَتُنَا ... وَالزَّاهِدُ المُصْطَفَى فِي كُلِّ مُحْتَفَلِ (٢)

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا ... وَسَيِّدِ الخَلْقِ وَالأَكْوَانِ فِي الأَزَلِ

علي حافظ

لندن : ٥ ربيع الثاني سنة ١٤٠٥ هجرية ـ ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٨٤ ميلادية

---

(١) القُلّة ـ أعلى الراس، الجبل، جمعه قُلَلٌ (٢) هم الاخوان الاساتذة هاشم زواوي، عبد الرحمن ابراهيم التركي، مصطفى محمد زاهد. وهم الذين رافقتهم في زيارة الباحة بدعوة من اميرها الامير ابراهيم بن عبد العزيز وكانت الزيارة من يوم الخميس الموافق ١٦ محرم ١٤٠٥ الى يوم الاحد الموافق ١٩ محرم ١٤٠٥.

قارن بين ما نشر في الكتاب وبين ما نشره

أخي عثمان حافظ في كلمته الآتية :

● زار أخي السيد عثمان حافظ منطقة الباحة كما تقدم في صفحة ٦٩ وذلك في سنة ١٣٦٣ هـ قبل حوالي (٤٢) سنة وعندما قرأ ما كتبته عن الباحة في جريدة المدينة المنورة ثارت في نفسه ذكريات رحلته لتلك المنطقة فكتب هذه الكلمة التي نشرت في جريدة المدينة المنورة في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ بعنوان (ما لم ينشر عن الباحة ـ الباحة المتحضرة) .

● وأقول :

● قف على مشارف منطقة الباحة قبل (٤٢) سنة .. وانظر ترى المنطقة ● لا تمشي بها السيارات ● لا تضاء بالكهرباء ● لا يصلها الماء في الأنابيب ● بيوتها تبنى رضما ورصا بالحجارة ولا تزيد عن دورين وسقوفها بالخشب الزوافر ● وممنوع طلاء أي بيت بالبياض الا بيت ابن رقوش ● آثار الرقوشيين الثياب والأسلحة والعبي ، ولباس الخيل تحفظ بعد موتهم ● الأسواق الأسبوعية تبيع كل شيء ● ولا أسواق تجارية يومية .

● وأقول أيضا :

● قف على مشارف منطقة الباحة وانظر اليها من خلال سنة ١٣٦٣ هـ ترى بلدا بدائيا ولكن يد الدولة امتدت اليه فلنتفض انتفاضة عارمة .. وقد بدأت الانتفاضة من سنة ١٣٦٧ هـ عندما افتتح الطريق من الطائف للباحة المواطن الباحوي العملاق (سعد بن شيبان الغامدي) بدعم وتأييد الدولة وانطلقت المنطقة بعد هذه الانتفاضة تركض في طريق التطور والنمو والتحضر حتى صارت تقف في صف مدن بلادنا المتطورة المتحضرة . إقرأ عن تطور منطقة الباحة ونموها في هذا الكتاب وقارن بين باحة اليوم سنة ١٤٠٥ هـ وباحة الأمس في سنة ١٣٦٣ هـ التي تراها في كلمة أخي عثمان حافظ هذه .

الباحة المتحضرة

● لقد دعاني ما كتبه أخي الشقيق السيد علي حافظ في جريدة المدينة المنورة عن تطور منطقة الباحة وتقدمها العلمي ، والصناعي ، والاجتماعي والتجاري و ...

● دعاني ذلك ونقلني الى الماضي البعيد ، الى عام ١٣٦٣ هـ الى ما قبل ٤٢ عاما خلت عند زيارتنا للباحة يوم لم تكن الباحة أكثر من قرية بسيطة مثلها مثل عشرات القرى في جنوب المملكة من بلاد غامد وزهران وكانت الباحة والطرق المؤدية اليها كلها حفرا وخدودا لا يمكن اجتيازها الا بصعوبة كبيرة .. وكانت الظفير هي عاصمة منطقة البلاد التي تسكنها قبائل غامد وزهران .

● وكنت عند زيارتنا لها عضوا في هيئة الجنوب التي انتدبها المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله . لتفقد أحوال الرعية ـ وتفقد شؤون الناس ومصالحهم وظلاماتهم في تلك البلاد وكنت امثل وزارة المالية .. ولا اريد ان اتحدث عن هذه الرحلة وثمارها الطيبة في خدمة المواطنين .

التقدم والازدهار في الباحة :

● ولكني اريد ان اتحدث عن الباحة وما نالها من تقدم وازدهار ، سابق الزمن وتخطى العصور ليلمس القارىء الكريم الفرق الكبير بين باحة الأمس وباحة اليوم وما بذله المخلصون من جهود كبيرة في تطويرها وتحسينها على يد أميرها الشاب النابه الأمير إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم الذي يعتبر من ابناء المدينة المنورة . فقد نشأ وترعرع في جيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعلم وتثقف في مدارسها يوم كان والده رحمه الله الأمير عبد العزيز بن إبراهيم أميرا للمدينة المنورة الذي بقى في امارة المدينة حوالي عشر سنوات .

الظفير عاصمة منطقة الباحة عام ١٣٦٣ هـ

● وكانت الظفير عند زيارتنا لهذه المنطقة هي القرية اللامعة في الجنوب ــ وهي عاصمة المنطقة المرموقة .. وبها الامارة ، والمحكمة الشرعية ودوائر الحكومة الأخرى كاللاسلكي والبريد ، والمركز الصحي وبها مجلس ادارة يرأسه أمير المنطقة ويضم رؤساء الموظفين ، كلما دعت الحاجة الى انشاء دوائر حكومية تنشأ بالظفير ــ وكان أمير المنطقة آن ذاك الأمير عبد الرحمن السديري قائمقام جدة حاليا .. ووكيل أمير المدينة المنورة الأمير عبد الله السديري رحمه الله من خوال الأمير عبد الرحمن السديري . وقد زودني بخطاب منه للأمير عبد الرحمن السديري للتعريف بي والتوجيه ايضا وتوثقت بيننا الصداقة والاخاء والتفاهم .

سوق الباحة الأسبوعي :

● والباحة لا تبعد عن الظفير كثيرا ــ وكان في الباحة سوق يعتبر من اهم اسواق غامد وكان فيما أذكر يوم الخميس من كل اسبوع ــ وكنا نذهب الى الباحة للتسوق منه مشيا على الاقدام وليس هناك وسيلة للمواصلات غير ذلك . وفي أيام السوق تزدحم القرية بالقادمين والرائحين والبياعين والمشترين وبعد انتهاء يوم السوق تعود الباحة الى حالتها الطبيعية قبل السوق وينتقل كل ما كان بالسوق من عروض تجارية ومعروضات محلية الى سوق الجمعة الذي يلي سوق الباحة ــ وهذه عادة الأسواق في تلك المنطقة وما كان يوجد بالباحة مساكن او منازل غير المباني القديمة المبنية بطريقة (الرضم) وطريقة الرضم ان ترص الحجارة رصا بعضها فوق بعض دون لزاقات من الاسمنت او النورة او الطين ولا يوجد أي بيت بالاسمنت المسلح أومبيض بالنورة . وقالوا ان في بالجرشي عمالا في صناعة المباني بالرضم بحيث يرصون الحجارة رصا دقيقا ولو اردت ان تدخل بين تلك الحجارة عود ثقاب ما استطعت .

كل مباني الباحة رضما ورصا بالحجارة :

● وعماراتهم بسيطة جدا في الباحة لا اذكر انني رأيت عمارة أكثر من دورين .. الدور الأول للمواشي والدواب على طريقة الرضم والدور الثاني لسكن العائلة .. وتقوم سقوف الدور الثاني على (الزوافر) والزافر هو عمود مستقيم – يؤخذ من الأشجار الكبيرة المستقيمة وهي أشبه بجذوع النخل – ويوضع الزافر في وسط العمارة كعمود – وتمد اخشاب السقوف على الجدار من جهة ومن جهة اخرى على الزافر .. وتكون العمارة قوية متماسكة على قدر طاقتها .

● وما كان يستعمل احد في المباني البياض او الطلاء بالنورة عندما كنا هناك قبل اثنين واربعين عاما . ولم يكن هذا في الباحة فقط بل كان في جميع منطقة الجنوب التي تقيم فيها قبيلتا غامد وزهران – ولا يوجد قصر مطلي بالنورة غير قصر (ابن رقوش) شيخ قبائل زهران – على الرأس .

ممنوع طلاء الدور بالبياض

● وكان ابن رقوش لا يسمح بطلاء قصر بالبياض ليبقى قصره القصر الوحيد – الذي يغشاه الناس ويقصدونه للزيارة والضيافة .

● وفي سفرنا من الطائف للظفير على الابل والحمير ارانا الجمال عبد الله . انا ورفيقي الشيخ صالح التركي ، أرانا قصرا بن رقوش يلمع تحت ضوء القمر ودعانا لزيارته – لنتقي شدة البرد والرياح فاعتذرنا منه وقال لنا الجمال غير ممكن تتعدون القصر ترى ابن رقوش يزعل كثيرا واصررنا على عدم الزيارة لأننا لا نعرفه .. وتحملنا قساوة البرد وشدة الرياح – حتى يئسنا في تلك الليلة من الدفء .

ابن رقوش :

● وفي الصباح الباكر .. أقبل علينا شيخ يتوكأ على عصاه ويلبس عباءة

بيدى سميكة جدا .. وقال لنا عبد الله الجمال عندما رآه .. هذا هو الشيخ عبد المجيد ابن رقوش يغشاكم ـ واستقبلناه ورحبنا به واذا به شيخ وقور فرحب بنا ودعانا لتناول القهوة عندهم وقال لنا (وراكم) ما قصدتم محلكم كنتم اندرقتم من البرد و (ما تكلفنا) ـ فاعتذرنا له بحرصنا على ان نقضي عيد الأضحى مع ربعنا وكنا في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة ـ ولم يتركنا الشيخ عبد المجيد ابن رقوش حتى اخذ منا موعدا لزيارته .. ولما زرنا آل رقوش في محلاتهم مع الهيئة وجدنا ما لم نكن نتصور انه يوجد في هذه الصحراء النائية من تنظيم وترتيب وأناقة .

● ولم يكن حول قصر ابن رقوش مساكن . الا ما كان لعوائلهم وأسرهم ، كان القصر في الخلاء الفسيح يرى على بعد كبير من الجهات الأربع وأول ما لفت نظرنا ان رأينا ساعة معلقة بالجدار وهى مربوطة على توقيت (قرينتش) لندن وتحتها راديو مربوط على ساعة (قرينتش) لمعرفة أوقات أخبار لندن وغير لندن ورأينا ماتورا صغيرا لتعبئة البطارية التى تدير الراديو وعجبنا لذلك لأنه نادرا ..

دلة قهوة تتسع لتنكة ماء

● وأول ما استقبلنا في القصر غرفة القهوة ـ وكان عامل القهوة يجلس والى جانبه عدد لا يحصى من دلال القهوة تبدأ من الدلة ذات فنجانين وتتدرج في الكبر الى الدلة التي تتسع لتنكة ماء وأباريق الشاهى من البراد ابو اربعة الى الابريق الذي يتسع لأربعين فنجانا متدرجة في الكبر . هذه الغرفة كأنها مستودع كبير لأدوات الشاهي والقهوة .

صينية لجمل وخرفان

● ولفت نظرنا ايضا صوانى الطعام وهي مرصوصة رصا تبدأ من الصينية التى توضع فيها ذبيحة واحدة الى الصينية الكبيرة التي توضع فيها

ذبيحة (الجمل) وترص حوله الخرفان كما نرص نحن في العزائم الكبيرة الفراخ حول الخروف وهكذا كل شيء على نطاق كبير يدل على كثرة ضيوف القصر وزواره .

معارض الرقوشيين بعد موتهم

● وزرنا في القصر .. حجرة مشائخ آل الرقوش القدامى وكل حجرة بداخلها أدوات الشيخ التي كان يستعملها سلاحه ، وشداده وسرج فرسه وملابسه ومدخراته الكثيرة التي كان يستعملها في حياته .

● فاذا توفي الشيخ وضعوا ألبسته وسائر حاجاته ولوازمه في غرفة خاصة يحفظونها فيها .

● وقد كتب على بوابة الغرفة اسم الشيخ وتاريخ حياته وبعض مآثره وأعماله وأسرته ثم تاريخ وفاته .

إكرام الضيف

● أما إكرام الضيف فلا حد له وأول ما يستقبل به الضيف في صالون الاستقبال ـ بالقهوة وأدوات القهوة وأمام القهوجي عدد من دلال القهوة مختلفة الاحجام ولكن المهم النار التي توقد لطبخ القهوة . إن موقد النار يتسع لحمل جمل من الحطب توقد كلها وهم لا يحتاجون الا لجزء منها وفائدة هذه النار للتدفئة أكثر من فائدتها لطبخ القهوة ، وكان البرد قارسا ولكننا كنا وكأننا في مكان مكيف للتدفئة لا نشعر بالبرودة .

● ومما رايناه في القصر ايضا اقامة مناحل لتربية النحل وتوفير العسل ـ حيث يتكاثر تجمع النحل في هذه المناحل ولهم نظام خاص في تربية النحل والاستفادة منه .

● حاجات رأيناها أغرب من الخيال ولكل أمة عوائدهم وتقاليدهم

وحياتهم ولا اريد كما قلت سابقا أن اتحدث عن الرحلة الميمونة رحلة الجنوب وما سجلته من عجائب وفوائد للمواطنين مما دخل في ذمة التاريخ . أريد ان اتحدث عن الباحة ولكن الحديث يجر بعضه بعضا ولكل بلد تاريخه وعوائده القديمة والحديثة .

سوق قرية رغدان الكبير

● وقد مررنا على قرى بني سار التي يسكنها آل الرقوش وهي من منازل زهران ـ ثم استقبلتنا قرية رغدان الغامدية وعندما اقبلنا على رغدان في ضحى يوم الأحد في شهر ذي الحجة ١٣٦٢ هـ رأينا حركة كبيرة في السوق ، اللحوم وشرعة من الابل و البقر والغنم ووجدنا مختلف المعروضات من فواكه وخضار ومن جميع الحاجات التي يحتاجها الانسان من ألبسة للرجال والنساء ومنسوجات مصانف وسط وعبآت بيدي من مصنوعات البلاد ومن المصوغات ومعظمها للنساء وخصصت بعض الأماكن للنساء لبيع الأشياء التي تخص النساء ، وسألنا عن الحركة الكبيرة في البيع والشراء وعن هذه المدينة فقيل لنا ان اليوم هو يوم الأحد ويوم الأحد فيه سوق رغدان . وبمناسبة اقبال عيد الأضحى تضاعفت المعروضات في السوق وان جميع ما ترى من عروض تجارية سوف تنقل غدا الى الباحة حيث ان سوق الباحة هو يوم الخميس .

الرابضة تسد الطريق وتدخل علينا :

● وقد لاحظنا ان (الرابضة) بدأت في الزحف على الباحة والظفير وما جاورهما وواصلنا المسير فدخلنا قرية الباحة ثم الظفير ولم نشعر بها لأن الرابضة قد غمرتها فلا نرى الا ما تحت اقدام إبلنا . لم نر أي شيء من معالم الباحة ولا من معالم الظفير إلى أن وقف بنا الجمال وأراد ان ينوخ جماله فقلنا له لا ، نحن نريد ان نصل الى (ربعنا) في الظفير لأن غدا العيد ونحن يهمنا ان نكون مع جماعتنا . وكانت الهيئة سبقتنا الى الظفير . فقال ـ لقد وصلتم الظفير

الآن وهذه بوابة القصر الذي تسكن فيه (الهيعة) يقصد الهيئة ونزلنا واذا نحن امام بوابة كبيرة ولكن شدة الرابضة قد احجبت النظر عنا .

● والرابضة عبارة عن ضباب كثيف اذا ضرب منطقة حجب النظر عنها وهو لَغَة سحاب يغشى الأرض وقد زرنا مرة أحد المشائخ في صالون الاستقبال وكانت الرابضة قد ملأت تلك المنطقة وفي الصالون كان ثقب وليس بالكبير ولكن الرابضة تسللت منه الينا حتى أن الجالسين ما كانوا يرون بعضهم بعضا ، كانوا يتحدثون ولكن بعضهم لا يرى البعض . وفي الصباح الباكر ذهب هواء الشمال بالرابضة وأصبح الجو جميلا والطرقات والهضاب كأنها مغسولة بالماء نظيفة لأن ضباب الرابضة يحمل شيئا من الرطوبة ، واتجهنا الى مصلى العيد في رحبة واسعة ولم يكن امتع ولا ألذ من تلك الساحة الحمراء نظافة وجوا وقد تجمع كل سكان القرية لأداء صلاة عيد الاضحى .

● والباحة في ذلك الحين ما كانت تفضّل من غيرها من القرى وكنت أتصور ان رغدان كانت تفضلها بتحسين طرقها ومساكنها والحركة والنشاط ، وكما قال أخي فقد اتصلت الآن رغدان بالباحة وصارت كجزء منها أو حارة من حاراتها .

● والميزة الوحيدة التي كنا نلاحظها في الباحة هي اتساع الساحة التي تقوم فيها الباحة وكان معظم القرى تقوم بين هضاب تضيق وتتسع ولكن الباحة كان حولها اشبه بالميدان الواسع .

● ولعل ما لاحظناه من هذا الاتساع هو الذي ساعد على تحضير الباحة وازدهارها وان كان لا يغيب عنا ان الأراضي كالأنسان تسعد كما يسعد الانسان وتشقى كما يشقى .

● وقد سعدت الباحة بل سعدت منطقة الباحة كلها باهتمام الدولة بها وبأمثالها من مناطق الجنوب ، فكان التطور العظيم الذي لم يخطر – ايام زيارتنا لها – في بالنا ولا في بال المواطنين بالباحة ، فجزى الله الدولة كل خير .

● ومن يقرأ ما كتبه الشقيق السيد علي حافظ بعد زيارتها يدرك مقدار التقدم الذي شملها ، فقد اصبحت الباحة من مدن المملكة الحبيبة العامرة بكل مستلزمات الحياة وقد شملها ما شمل غيرها من المدن المتحضرة فقد فرشت طرقاتها بالاسفلت وشيدت المبانى الضخمة والأسواق التجارية ، وأضيئت الشوارع والطرقات بثريات الكهرباء .

● وانني آسف لعدم تمكني من مرافقة اخواني الذين زاروا منطقة الباحة بعد أن تأخرت عن مرافقتهم لظروف خارجة عن إرادتي .. واتمنى لو تتاح لي فرصة أخرى للزيارة لأرى باحة الأمس كيف صارت اليوم .

فهرس الموضوعات

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

فهرس الصور

صفحة

صفحة

صفحة

٩٥ ● الصورة : في غابة عمضان قرب جبل دوس وتوسط الصورة معالي أمير منطقة الباحة الأمير إبراهيم بن عبد العزيز ثم علي حافظ ، ثم عبد الرحمن التركي ، ثم مصطفى محمد زاهد ، وفي وسط الصورة مع الجالسين هاشم زواوي وهو الذي التقط هذه الصورة بكمرته والباقون من اعيان زهران وغامد وكبار الموظفين .

٩٧ ● في احد صوالين ، نزلنا في حي الخويتم : من اليمين الاخوان السيد هاشم زواوي ، فالسيد مصطفى زاهد ، فالسيد عبد الرحمن التركي ، فعلي عبد القادر حافظ

طبع بمطابع

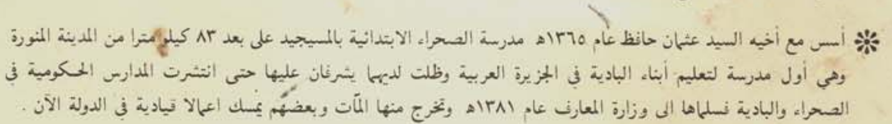
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
Al Madina Printing & Publication Co.
جدة ت : ٦٦٩١٨٨٨

المؤلف

* ولد في المدينة المنورة عام ١٣٢٧هـ ودرس في مدارسها ثم التحق بالدراسة في المسجد النبوي الذي كان يعتبر جامعة ذلك الزمان التي تخرج منها العلماء وبعد عدة سنوات حصل على شهادة التدريس .

* وتدرج في الحياة الوظيفية حيث بدأ كاتبا في قسم المحاسبة بمديرية المالية بالمدينة المنورة ثم كاتبا في المحكمة الشرعية ثم رئيسا للكتاب ، ثم مديرا لفرع وزارة الزراعة ثم رئيسا لبلدية المدينة المنورة حتى عام ١٣٨٥هـ حيث تفرغ لأعماله الخاصة والكتابة .

* أسس مع أخيه السيد عثمان حافظ جريدة المدينة المنورة عام ١٣٥٦هـ وتدرجت من أسبوعية الى نصف أسبوعية ثم يومية عندما أصدراها في جدة عام ١٣٨٢هـ وقد اشتركا في ادارتها وتحريرها قرابة ثلاثين عاما حتى انتقل امتيازها الى مؤسسة المدينة للصحافة . ومازالا يكتبان فيها حتى الآن .



* أسس مع أخيه السيد عثمان حافظ عام ١٣٦٥هـ مدرسة الصحراء الابتدائية بالمسيجيد على بعد ٨٣ كيلو مترا من المدينة المنورة وهي أول مدرسة لتعليم أبناء البادية في الجزيرة العربية وظلت لديهما يشرفان عليها حتى انتشرت المدارس الحكومية في الصحراء والبادية فسلماها الى وزارة المعارف عام ١٣٨١هـ وتخرج منها المآت وبعضهم يمسك اعمالا قيادية في الدولة الآن .

* عمل لفترة طويلة رئيسا للمجلس البلدي في المدينة المنورة وعضوا في المجلس الاداري وشارك كعضو في الوفود الحجازية التي دعاها الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٦٠هـ لحضور أول مؤتمر وطني أخوي سعودي بالرياض وشارك أيضا كعضو في عدد من اللجان الاجتماعية والأدبية والتعاونية .

* وأختير عضوا في مؤتمر الأدباء السعوديين المنعقد بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٤هـ ومنح لقب رائد والميدالية الذهبية للمؤتمر . وعضوا في المؤتمر الصحفي العالمي في طوكيو عام ١٣٩٨هـ . وعضوا في مؤتمر الصحافة الاسلامية الذي نظمته رابطة العالم الاسلامي المنعقد في قبرص الاسلامية عام ١٣٩٩هـ وعضوا في مؤتمر الاعلام الاسلامي المنعقد في جاكرتا عام ١٤٠٠هـ .

* من مؤلفاته المطبوعة (فصول من تاريخ المدينة المنورة) طبع عام ١٣٨٨هـ وأعيد طبعه الآن في ١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠٥هـ مع ملحق له يشتمل على أهم الأحداث التي جرت بعد الطبعة الاولى ، وسوق عكاظ من منشورات المكتبة الصغيرة للأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، وبحث في حقوق الانسان في الاسلام وقدمه الى مؤتمر الصحافة العالمي في طوكيو وترجم للانكليزية ، ومن كتبه المعدة للطبع (أضواء من تاريخ المدينة) وهي مجموعة أحاديث قدمها للاذاعة السعودية ، ولديه مجموعة المقالات التي نشرتها له جريدة المدينة من عام ١٣٥٦هـ الى عام ١٤٠٥هـ ، وبحث عن الاسلام في شعر شوقي الذي قدمه لمؤتمر الأدباء السعوديين الأول عام ١٣٩٤هـ وكتيب عن نخيل المدينة المنورة وديوان باسم (أولادنا) .

* وفي حفل افتتاح مبنى جريدة المدينة المنورة بشارع الصحافة عام ١٤٠٣هـ ، احتفلت مؤسسة المدينة للصحافة بتكريمه هو وأخيه السيد عثمان حافظ ، وقدمت لهما الصفحة الأولى من العدد الأول من جريدة المدينة محفورا على الفضه يتوسطها صورة الملك عبد العزيز بارزة بالذهب وهي أول صورة نشرت في صحف السعودية ، وأهدتهما رابطة العالم الاسلامي مصحفا شريفا من طباعة مكة المكرمه ، كما أهدتهما وزارة الاعلام كأسا من الفضة تقديرا لجهودهما الصحفية .

* وفي مؤتمر رؤساء البلديات والمجمعات القروية الذي أقامه معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الاستاذ ابراهيم العنقري في مدينة الخبر منح من معاليه ميدالية ذهبية ونوه بتكريمه على ما حققته البلدية مدة عمله من انجازات كما قدم له امين المدينة المنورة الأستاذ عمر قاضي درعا لنفس السبب .

طبع بمطابع
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
جدة ــ ت : ٦٦٩١٨٨٨